٢٢٨٠- نُكَلِّمُ طِفْلاً لا يَزالُ بِمَهْدِهِ ... أَهذا كَلامٌ مِنْكِ مَرْيَمُ يَصْدُرُ

٢٢٨١- وَمَنْ ذا الَّذي في المَهْدِ كَلَّمَ قَبْلَهُ ... أَتَعْني الَّذي قالَتْ أَمِ الحَيِّ تَسْخَرُ

٢٢٨٢- مَلائِكَةُ الرَّحمنِ مِنْ قَبْلُ أَخْبَرَتْ ... بِتَوْلاءِ بِنُطْقِ الطِّفْلِ حينَ تُبَشِّرُ (١)

٢٢٨٣- وَجِبْريلُ إِذْ ناداهُ بِالتَّوْلَ لَيْكْتَفي ... بِتَبْشيرِها مِنْ قَبْلُ ذا لا يُكَرِّرُ

٢٢٨٤- أَلا إِنَّ فَضْلَ اللهِ جاءَ بِتَوْلِنا ... شَبيهَ بِغَيْثٍ فَهْوَ كالماءِ يَقْطُرُ

٢٢٨٥- وَفَضْلُ مَليكِ العَرْشِ يَشْمَلُ مَرْيَما ... وَفي كُلِّ كَرْبٍ إِنَّهُ لا يُؤَخِّرُ

٢٢٨٦- وَمَرْيَمُ هذا الوَقْتَ في أَوْجِ كَرْبِها ... وَخَفَّفَ هذا الكَرْبَ قَوْلٌ مُبَشِّرُ

٢٢٨٧- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ تَمَّمَ فَضْلَهُ ... بِإِحْسانِهِ فالطِّفْلُ بِالقَوْلِ يَجْهَرُ

٢٢٨٨- وَأَوَّلُ قَوْلٍ قَدْ جَرى بِلِسانِهِ ... أَلا هُوَ عَبْدُ اللهِ وَالعَبْدُ يَصْغُرُ (٢)

٢٢٨٩- وَمَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ هذا مُفَنَّدٌ ... وَفي خَمْأَةٍ لِلشِّرْكِ هاهُوَ يُغْمَرُ

٢٢٩٠- أَلا إِنَّ عيسى عَبْدُهُ وَرَسولُهُ ... وَقَوْلُ سِوى ذا الشِّرْكُ ذا لَيْسَ يُغْفَرُ

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ٤٦

(٢) أوّل ما جرى على لسان عيسى عليه السلام وهو في المهد القول كما جاء في سورة مريم الآية رقم ٣٠: ﴿قال إني عبد الله﴾

٢٢٩١- أَلا كُلُّ ذَنْبٍ يَغْفِرُ اللهُ رَبُّنا ، سِوَى الشِّرْكِ والقُرْآنُ ذلِكَ يَذْكُرُ (١)

٢٢٩٢- ومَنْ قالَ عِيسَى اللهُ ذِيتَ يَكْفُرُ ، ومَنْ قالَ عِيسَى ابْنُ المَهَيْمِنِ يَكْفُرُ

٢٢٩٣- أَلا إِنَّ عِيسَى عَبْدُهُ ورَسولُهُ ، بِهذا أَلا ذا صَوْتُ عِيسَى لَجَهْوَرُ (٢)

٢٢٩٤- ويَذْكُرُ عِيسَى بَعْضَ أَنْواعِ فَضْلِهِ ، تَعالَى عَلَيْهِ كُلُّ فَضْلٍ يُقَدَّرُ

٢٢٩٥- ويَبْدَأُ بِالإِنْجِيلِ هذا مُتَمِّمٌ ، لِتَوْراةِ مُوسَى فَهْيَ أُسٌّ وجَوْهَرُ

٢٢٩٦- ويَجْعَلُهُ المَوْلَى رَسُولاً مُبارَكاً ، ويَجْعَلُهُ المَوْلَى رَسُولاً يُبَشِّرُ

٢٢٩٧- وكُلُّ مَكانٍ فِيهِ عِيسَى مُبارَكٌ ، وعِيسَى بِهذا إِنَّهُ لَيُبَشِّرُ

٢٢٩٨- وأَوْصاهُ رَبِّي بِالصَّلاةِ يُقِيمُها ، أَلا إِنَّها رَمْزُ الدُّعاءِ يُطَهِّرُ

٢٢٩٩- وأَوْصاهُ رَبِّي بِالزَّكاةِ فَإِنَّها ، بِها يَتَزَكَّى المَرْءُ مَنْ يَتَذَكَّرُ

٢٣٠٠- بِوالِدَةٍ عِيسَى لَبَرٌّ بِأَمْرِهِ ، تَعالَى فَهذِي الأُمُّ طُهْرٌ وجَوْهَرُ

٢٣٠١- بِشَأْنِ دُعاءِ اللهِ لا يَتَكَبَّرُ ، بِشَأْنِ عِبادِ اللهِ لا يَتَجَبَّرُ

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٤٨ ورقم ١١٦

(٢) أوّل ما نطق به عيسى القول : إني عبد الله في سورة مريم الآية رقم ٣٠ صَوْتٌ جَهْوَر : جهير وعال.

٢٣٠٢- وأكرم ربّ العرش عيسى بأمنه .. بأصعب أيّام لشخص يُعمّر

٢٣٠٣- إذا جاء بالدّنيا وإذ هو يُقبر .. وإذ هو في يوم القيامة يُحشر

٢٣٠٤- تلاوة ذكر كان تمّم جعفر .. وها هو بالقرآن دوما يُفسّر

٢٣٠٥- تلاوة ذكر نالها من محمّد .. وتفسير ذكر فهو قارٍ مفسّر

٢٣٠٦- جميع الّذي قد قال درّ وجوهر .. لهذا فكلٌّ بالّذي قال يبهر

٢٣٠٧- وهذا النّجاشي كان أكبر فائز .. وذاك بعلم بالّسان يُعبّر

٢٣٠٨- أساقفة كلٌّ لأكبر خاسر .. بشيركم من حقّ عيسى تدثّروا

٢٣٠٩- لقد زعموا عيسى هو ابن مليكه .. ومن قال هذا الشّرك فهو ليخسر

٢٣١٠- لقد حسبوا أنّ النّجاشي موافق .. على رأيهم إنّ النّجاشي سيثأر

٢٣١١- لقد فوجئوا أنّ النّجاشي موافق .. على القول في القرآن فالحقّ أكبر

٢٣١٢- وهذا النّجاشي ينتحي ثمّ قد أتى .. بعود يثقاب ثمّ للعود يظهر (٢)

---

(١) جاء على لسان عيسى عليه السّلام في سورة مريم الآية رقم ٣٣ قوله تعالى: ﴿والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّا﴾

(٢) أخذ النّجاشي من الأرض مثل عود الثّقاب. وهو ما تشتعل به النّار.

٢٣١٣. وناديٰ بأعلى الصَّوْتِ عيسى ابْنَ مَرْيَما ، كما جاءَ في القُرآنِ حَيْثُ يُصَوِّرُ

٢٣١٤. وما زادَ عيسى فَوْقَ ما الذِّكْرُ قالَهُ ، بِمِقْدارِ هذا العُودِ في الجِسْمِ يَصْغُرُ(١)

٢٣١٥. ألا إنَّهُ الإنْجيلُ جاءَ ابْنَ مَرْيَما ، وقد قالَ عَنْ عيسى الَّذي الذِّكْرُ يَذْكُرُ

٢٣١٦. وإذْ كانَ ما القُرْآنُ قالَ مُصَدِّقًا ، لِما جاءَ في الإنْجيلِ فالوَحْيُ مَصْدَرُ

٢٣١٧. فإنَّ الَّذي قد قُلْتُ قَبْلُ أُؤَكِّدُ ، وإنَّ الَّذي قد قُلْتُ قَبْلُ أُكَرِّرُ

٢٣١٨. ألا إنَّ مَنْ جاءُوا هنا مِنْ دِيارِهِمْ ، ضُيُوفي وإكْرامُ الضُّيُوفِ مُقَرَّرُ

٢٣١٩. أقُولُ لَهُمْ أهْلًا وسَهْلًا ومَرْحَبًا ، ضُيُوفٌ كِرامٌ كُلُّ فَرْدٍ مُوَقَّرُ

٢٣٢٠. بِشَأْنِ هَدايا الوَفْدِ إنِّي مُكَرِّرٌ .. ألا فَلْتَعُدْ فَوْرًا فَلا تَتَأَخَّرُوا

٩٩١ ، ٧٨ ، ٩٤٣٩/٧/١٤

٢٣٢١. ألا إنَّها لَيْسَتْ هَدايا وإنَّما ، رِشًا كَيْ يَحِقَّ الظُّلْمُ في النَّاسِ يُجْبَرُوا

٢٣٢٢. ومَوْلايَ رَبُّ العَرْشِ لَمْ يَقْبَلِ الرِّشا ، غَداةَ عُدًى شاةً بِالغَدِيرِ يُقَهِّرُ

٢٣٢٣. ولَكِنَّهُ بِالعَدْلِ رَبِّي وخالِقي ، يَرُدُّ إليَّ المُلْكَ واللهُ يُقْدِرُ

---

(١) وصف عيسى في القرآن الكريم ليس فيه زيادة بحجم هذا العود الصغير الذي أحمله بين إصْبَعَيَّ عن حقيقة عيسى عليه السلام.

٢٣٢٤- أَجَعْفَرُ إِنِّي مَنْ يَرُدُّ حُقُوقَكُمْ ... إِلَيْكُمْ وَأَنْفِي عَنْكُمُ مَا يُكَدِّرُ

٢٣٢٥- وَإِنِّي عَلَى عِلْمٍ بِمَا جَاءَ مِنْكُمُ ... مِنَ الْعَطْفِ لَمَّا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ أُبْعِرُ

٢٣٢٦- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي ذَلِكَ الْمَلِكُ عَادَلِي ... أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْحَقِّ يَنْصُرُ

٢٣٢٧- وَذَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... عَلَى رَدِّ مُلْكِي رَبِّيَ اللَّهُ يَقْدِرُ

٢٣٢٨- وَمَنْ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ كَانُوا تَعَاطَفُوا ... مَعَ الْجُنْدِ فَقَادَ النَّجَاشِيَ لِيَظْفَرُوا

٢٣٢٩- وَقَائِدُ صَحْبِ الْمُصْطَفَى الْيَوْمَ جَعْفَرٌ ... جَمِيعُ الَّذِي جَاءَ الصَّحَابَةُ يُذْكَرُ

٢٣٣٠- بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ ذَلِكَ يُذْكَرُ ... بِنَصْرِ النَّجَاشِي ذِي الصَّحَابَةُ تَجْأَرُ (١)

٢٣٣١- وَكَانَ أَجَابَ اللَّهُ رَبِّي دُعَاءَهُمْ ... أَلَا إِنَّهُ النَّصْرُ الْعَزِيزُ يُقَدِّرُ

٢٣٣٢- وَفِي الْحَقِّ قَدْ كَانَ النَّجَاشِي مُقَرِّرًا ... يَخُوضُ غِمَارَ الْحَرْبِ ذَا الْيَوْمَ تُسْعَرُ (٢)

٢٣٣٣- أَسَا قِفَةً ذَا الْيَوْمَ شَنُّوا هُجُومَهُمْ ... عَلَى مُلْكِهِمْ إِذْ إِنَّهُ لَيْسَ يَثْأَرُ

٢٣٣٤- لَقَدْ قِيلَ عَنْ عِيسَى بِذَا الْيَوْمِ جُرْأَةً ... أَلَا إِنَّهُ عَبْدٌ وَذَا الْقَوْلُ مُنْكَرُ

---

(١) تعاطف المسلمون بقيادة جعفر مع النجاشي تعاطفاً كبيراً في حربه ضدّ خصمه المنشقّ عليه. تجأر: ترفع صوتها بدعاء الله تعالى بنصر النجاشي.

(٢) ظهرت حرب جديدة لموافقة النجاشي على الرأي بأنّ عيسى عبد الله تعالى.

٢٣٥ - أَلا إِنَّ هٰذا الرَّأْيَ نَرْفُضُ جُمْلَةً .. بِرَفْضٍ لِهٰذا الرَّأْيِ إِنَّا لَنَجْهَرُ

٢٣٦ - وَكُنَّا ظَنَنَّا مَلْكَنا سَوْفَ يَجْهَرُ .. بِرَفْضٍ لِهٰذا الرَّأْيِ كُلٌّ لَيُنْكِرُ

٢٣٧ - فَماذا دَهاهُ حِينَ يَسْكُتُ رائِمًا .. وَذا الرَّأْيُ نَأْبى ثُمَّ دَوْمًا يُكَرِّرُ

٢٣٨ - وَنَحْنُ لِهٰذا القَوْلِ يَنْفَدُ صَبْرُنا .. وَلَسْنا عَلى ذا القَوْلِ إِنْ عادَ نَصْبِرُ

٢٣٩ - وَنَحْنُ عَلى نارٍ ضَبَطْنا نُفُوسَنا .. بِداخِلِ كُلٍّ نارُهُ تَتَفَجَّرُ

٢٤٠ - وَنَحْنُ نُرِيدُ اليَوْمَ نَضْبِطُ أَمْرَنا .. نُرِيدُ صُناعَ وُدٍّ لِقاءً يُقَرِّرُ

١١ و ٧٩ ٧ ١٤٣٩/٧/١٥هـ

٢٤١ - وَمِنْ ثَمَّ مَلْكٌ تَسْتَمِعُ الرَّأْيَ واضِحًا .. وَنَعْلَمُ رَأْيَ المَلْكِ لَيْتَغَيَّرُ

٢٤٢ - نُرِيدُ النَّجاشِيَ لا يُغَيِّرُ رَأْيَهُ .. فَنَحْنُ سَمِعْنا اليَوْمَ رَأْيًا يُكَدِّرُ

٢٤٣ - يَرى أَنَّ يَسِيتى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .. أَلا إِنَّ هٰذا الرَّأْيَ حَقًّا مُنْكَرُ

٢٤٤ - وَمِنْ قَبْلِ تَرْكِ القَصْرِ نَضْرِبُ مَوْعِدًا .. لِنَسْمَعَ مِنْهُ الرَّأْيَ مِنْ قَبْلُ يُذْكَرُ (١)

٢٤٥ - وَإِلَّا فَإِنَّا عَنْهُ نَنْفَضُّ كُلُّنا .. وَيَرْجِعُ لِلصَّحْراءِ فِيها لَيُصْحِرُ (٢)

---

(١) كان رأي النجاشي من عيسى عليه السلام من قبل رأي القسا وسة، ثم بالتقائه بجعفر صحح رأيه.

(٢) أثناء الثورة ضد النجاشي عاش وقتا من الصحراء.

٢٣٤٦ - ونحن نأبى ترك ذا القصر مطلقا ، إذا موعد من أجلنا لا يقرر

٢٣٤٧ - فسار وسة هم غادروا القصر بعدما ، تحدد ميعاد به الكل يشعر

٢٣٤٨ - وكل نوى شرا إذا الأمر قد جرى ، بغير الذي من قبل كل يفكر

٢٣٤٩ - فيا اهتز ملك للنجاشي بدوه به ، عدو أراد الملك بالسيف يبتر

٢٣٥٠ - إليه مليك العرش قد رد ملكه ، وملك النجاشي بعد ذيك يكبر

٧٩٠٢١ ١٤٣٩/٧/١٥

٢٣٥١ - وملك النجاشي صادق اليوم حزة ، ألا إنها من حزة الأمس أكبر

٢٣٥٢ - وملك النجاشي سوف يبقى إذا بدا ، جواب له في شأن عيسى يكرر

٢٣٥٣ - وأما إذا كان الجواب مغايرا ، فملك النجاشي إثر ذا يتغير

٢٣٥٤ - ألا إنها حرب بان شتت خصومه ، عليه وفي كل عليهم لينصر

٢٣٥٥ - ألا إنها الأولى بساح قتالها ، وفي الساح سيف كان سل وأسمر

٢٣٥٦ - ألا إنها الأخرى وينفكر دوره ، وهذا النجاشي في النجاح يفكر

٧٩٠٢٧ ١٤٣٩/٧/١٥

حرب النجاشي النفسية والعسكرية

٢٣٥٧- أساقفة لم يقبلوا الرأي جعفر ، أذاع فيستي العبد لله يقدر

٢٣٥٨- وكان النجاشي من اللقاء بجعفر ، ليطلب منه بالحقيقة يجهر

٢٣٥٩- بشأن رسول الله عيسى ابن مريما ، فرأي صحيح فيه ذاك مشهر

٢٣٦٠- وذيك رأي بينت الذكر واضحا ، وبينه طه الرسول المطهر

٢٣٦١- ألا إن عيسى كلمة الله ربنا ، بقول مليك العرش كن هو يظهر

٢٣٦٢- وروح من الله المهيمن ربنا ، بذي الروح جبريل الأمين ليحضر (١)

٢٣٦٣- بأمر من المولى لمحراب مريما ، أتى وبشكل طاهر يتصور

٢٣٦٤- ألا إنه شيخ جليل موقر ، يجيء لتنفيذ الذي الله يأمر

٢٣٦٥- بأمر مليك العرش في جيب درعها ، لينفخ جبريل الأمين الموقر

٢٣٦٦- وها هو عبد الله عيسى بطنها ، إلى أن يتم الحمل ذاك مقدر (٢)

---

(١) أي وعيسى روح من الله تعالى.

(٢) ذاك مقدر بأمر الله تعالى.

٢٣٦٧ـ وقد برّأ الله المهيمن مريما ، فعيسى يمهد بالكلام ليجهرا

٢٣٦٨ـ يقول أنا عبد المهيمن خالقي ، بذا صوت عيسى حين ينطق جهورا(١)

٢٣٦٩ـ وهذا الذي القرآن بيّن واضحاً ، وبيّنه طه الرسول المبشّرا

٢٣٧٠ـ وفي نطقه كانت براءة أمّه ، وعيسى بأمر الله بالأمّ يبزرُ

٢٣٧١ـ ألا إنها سيّدة النساء بعهدها ، وهذا الذي طه الأمين يقرّرا(٢)

٢٣٧٢ـ ألا إنّ هذا الرأي أعلن جعفر ، أمام النجاشي حينما الكلّ يصدرُ

٢٣٧٣ـ وهذا الذي القرآن بيّن واضحاً ، وبيّن طه كلٌّ هذا مقرّرُ

٢٣٧٤ـ وزيد معنّ كان أعلن جعفر ، وشاء النجاشي أن ذلك يظهرُ

٢٣٧٥ـ ومن بعد إعلان الحقيقة جعفر ، ليقرأ آيات وبعد يفسّرُ

٢٣٧٦ـ ألا إنه يلمينُ أحمد حينما ، يرتّل آيات ومعنى يعبّرُ

---

(١) جهور : صوت عال .

(٢) جاء في الحديث المتفق عليه صحيح مسلم ٤/ ١٨٨٦ حديث رقم ٢٤٣٠ وفتح الباري ٧/ ١٣٣ حديث رقم ٣٨١٦ واللفظ لمسلم عن علي رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها (أمة مريم) مريم بنت عمران . وخير نسائها (هذه الأمة) خديجة بنت خويلد . انظر فتح الباري ٧/ ١٣٥

٢٣٧٧. لَقَدْ قَالَ عَيْنَ الْحَقِّ إِذْ ذَاكَ جَعْفَرٌ ... أَلَا إِنَّ وَجْهَ الْحَقِّ لَا يَتَغَيَّرُ

٢٣٧٨. أَلَا إِنَّ عِيسَى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ... وَعِيسَى رَسُولُ اللهِ لَا يَتَكَبَّرُ (١)

٢٣٧٩. وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا ... وَذَيْكَ مَعْنًى بَاتَ طَهَ يُكَرِّرُ

٢٣٨٠. وَذَيْكَ مَعْنًى كَانَ أَعْلَنَ جَعْفَرٌ ... أَمَامَ النَّجَاشِي حِينَمَا يَتَفَكَّرُ

٢٣٨١. وَهَذَا النَّجَاشِي كَانَ صَحَّحَ نَظْرَةً ... لِعِيسَى فَعِيسَى عَبْدُ مَوْلَاهُ يَشْكُرُ

٢٣٨٢. وَمَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ ذَيْكَ مُشْرِكٌ ... وَذَلِكَ ذَنْبٌ لَيْسَ رَبُّكَ يَغْفِرُ

٢٣٨٣. أَلَا كُلُّ ذَنْبٍ دُونَ شِرْكٍ لَيَغْفِرُ ... مَلِيكُ الْوَرَى إِنْ شَاءَ بَلْ وَسَيَأْجُرُ (٢)

٢٣٨٤. شَرِيطَةَ عَوْدِ الْعَبْدِ فَوْرًا لِرَبِّهِ ... وَتِلْكَ دُمُوعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ أَسْطُرُ

٢٣٨٥. يَتُوبُ إِلَى الْمَوْلَى وَيَطْلُبُ عَفْوَهُ ... وَذَنْبٌ أَتَى مِنْ قَبْلُ لَا يَتَذَكَّرُ (٣)

٢٣٨٦. وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْلَى الَّذِي هُوَ يَغْفِرُ ... وَيَفْعَلُ مَا الْمَوْلَى بِهِ الْعَبْدَ يَأْمُرُ

٢٣٨٧. وَلَا يَفْعَلُ الذَّنْبَ الَّذِي اللهُ قَدْ نَهَى ... عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُ إِنَّ رَبَّكَ يَزْجُرُ

---

(١) سورة النساء الكريمة الآية رقم ١٧٢

(٢) في تبديل الله تعالى السيئات حسنات انظر سورة الفرقان الكريمة الآية رقم ٧٠

(٣) انظر في التوبة سورة النساء الكريمة الآية رقم ١٧ ورقم ١٨

٢٣٨٨- وبعض النصارى في المسيح لقد غلوا ، وقالوا الذي يأباه ربي وينكر (١)

٢٣٨٩- ألا إن رب العرش يغفر الذنب ، فتوبوا إلى المولى ولا تتكبروا

٢٣٩٠- وهذا النجاشي كان صحح نظرة ، لعيسى وممن أسلموا وتطهروا

٢٣٩١- وقد بشر القرآن من قد تهودوا ، بأجرين وإن قومهم كانوا تنصروا

٢٣٩٢- وذاك إذا ما القوم بينه أسلموا ، وقالوا رسول الله أحمد ننصر

٢٣٩٣- لقد تبعوا موسى وعيسى فأجرهم ، على الله باق إنهم لم يغيروا

٢٣٩٤- ومن بعدهم من يتبعون محمداً ، وإذ تبعوه أجرهم سيكرر

٢٣٩٥- وهذا الذي القرآن بين واضحاً ، ألا كل فعل صالح ليس يكفر (٢)

٢٣٩٦- وهذا النجاشي نال أجريه حينما ، يتابع طه قبل من يتنصر

٢٣٩٧- بكل الذي قد كان بين جعفر ، ورتل من آي الهدى يتأثر

٢٣٩٨- ألا إن رب العرش يشرح صدره ، ليدخل في الإسلام فالوجه أزهر (٣)

---

(١) غلوا : تجاوزوا الحد المعقول .

(٢) انظر سورة القصص الكريمة الآيات ٥١ - ٥٥

(٣) أزهر : أبيض .

٢٣٩٩- وذيت فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، أَلا إِنَّ رَبَّ الْقُلُوبِ يُغَيِّرُ

٢٤٠٠- وهذا النَّجاشي إِنَّهُ يَتَغَيَّرُ ، وقد سَمِعَ القُرْآنَ يَتْلُوهُ جَعْفَرُ

٢٤٠١- أَلا إِنَّ عِيسَى عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ، وإِنَّ الَّذي يَغْلُو بِعِيسَى لَيَكْفُرُ

٢٤٠٢- وهذا الَّذي قد كانَ أَعْلَنَ جَعْفَرٌ ، وكانَ بِآياتِ الكِتابِ يُفَسِّرُ

٢٤٠٣- وهذا النَّجاشي يَشْرَحُ اللهُ صَدْرَهُ ، بِما صَحَّ عَنْ عِيسَى الرَّسولِ يُقَرِّرُ

٢٤٠٤- أَساقِفَةٌ ما كانَ ذَيْكَ رَأْيَهُمْ ، لِهذا فَكُلٌّ مِنْهُمُ باتَ يَنْخِرُ (١)

٢٤٠٥- بِضَبْطِهِمُ لِلنَّفْسِ حَقًّا لَأَحْمَدُوا ، على ضَبْطِهِمْ لِلنَّفْسِ كُلٌّ لَيُشْكَرُ (٢)

٢٤٠٦- وهذا النَّجاشي لَيْسَ يُطْفِئُ غُلَّةً ، لِأَيٍّ وإِنَّ الضَّمْتَ حَقًّا مُمَيِّرُ (٣)

٢٤٠٧- أَساقِفَةٌ مِنْ أَجْلِ طَرْحِ مُمَوِّهِ ، هُمُ عَيَّنُوا وَقْتًا بِهِ الرَّأْيُ يَظْهَرُ

٢٤٠٨- فَإِنْ كانَ رَأْيِي لِلنَّجاشي مُوافِقًا ، لِرَأْيِهِمُ فالحالُ لا يَتَغَيَّرُ

٢٤٠٩- وإِنْ كانَتِ الأُخْرى سَيُنْزَعُ مُلْكُهُ ، وفي نَزْعِ مُلْكِ كُلُّ شَخْصٍ سَيَخْسَرُ

---

(١) ينخر، بكسر الخاء، يُصَوِّت بخياشيمه.
(٢) أحمدوا: أتوا بما يُحْمَدون عليه.
(٣) غُلَّة، بضم الغين وتشديد اللام: شدة العطش وحرارته.

٢٤١٠- أَساقِفَةٌ قد شَمَّروا عَنْ ثِيابِهِمْ ، أَلا كُلُّ حُرٍّ بِالقِتالِ يُشَمِّرُ (١)

٢٤١١- وإِنْ حانَ وَقْتٌ لِلِّقاءِ جَمِيعُهُمْ ، أَتَوْا قَصْدَ مَلْكٍ إِنَّ كُلاًّ مُشَمِّرُ

٢٤١٢- ويَحْمِلُ كُلٌّ مِنْهُمُ اليَوْمَ مُصْحَفًا ، أَلا إِنَّهُ إِنْجِيلُهُ يَتَصَدَّرُ

٢٤١٣- وإِنْجِيلُ كُلٍّ كانَ يَبْدُو أَمامَهُ ، أَلا إِنَّ إِنْجِيلاً لِكُلٍّ لَيُنْشَرُ

٢٤١٤- أَلا إِنَّ كُلاًّ جاءَ مِنْ قَبْلِ مَوْعِدٍ ، وكُلٌّ هُوَ البُرْكانُ قد يَتَفَجَّرُ

٢٤١٥- وهذا النَّجاشِي كانَ عَيَّنَ رُسْلَهُ ، وكُلٌّ بِما قد كانَ جَدَّ يُخَبِّرُ

٢٤١٦- وهذا النَّجاشِي كانَ أَدْرَكَ جِدَّهُمْ ، ويَلْزَمُهُ التَّعْرِيضُ فالأَمْرُ أَخْطَرُ (٢)

٢٤١٧- وقد بَلَّغَ التَّعْرِيضُ عَنْكَ رِسالَةً ، ومِنْ دُونِ تَصْرِيحٍ ولَكِنْ تُؤَشِّرُ

٢٤١٨- وهذا النَّجاشِي باتَ يَكْتُبُ رُقْعَةً ، وفِيها جَمِيعُ الحَقِّ قد شاءَ يَنْشُرُ (٣)

٢٤١٩- وتَبْشَرُهُ فِيها أَنَّ مَوْلاهُ واحِدٌ ، وأَحْمَدُ بِالإِسْلامِ جاءَ يُبَشِّرُ (٤)

---

(١) أساقفة جمع أُسْقُفٌ ، وتخفف الفاء ، رئيس من رؤساء النصارى فوق القِسِّيس ودون المُطْران .

(٢) التعريض من الكلام : ما تُفْهِمُ به السامع مرادك من غير تصريح .

(٣) رُقعة : قطعة من الجلد أو الورق تكتب . يُنْشر : يذاع .

(٤) كتب شهادة الإسلام .

٢٤٤٠- وَبَيَّنَ فِيهَا أَنَّ عِيسَى لَعَبْدُهُ ∴ تَعَالَى وَمَرْسُولٌ مِنَ اللهِ يَكْبُرُ (١)

٢٤٤١- وَهَذَا النَّجَاشِي كَانَ عَلَّقَ رُقْعَةً ∴ بِصَدْرٍ عَلَيْهَا مَا بِهِ يَتَدَثَّرُ (٢)

٢٤٤٢- وَهَذَا النَّجَاشِي كَانَ قَدْ جَاءَ قَصْرَهُ ∴ وَيَأْتِي سَرِيرَ الْمُلْكِ لَا يَتَأَخَّرُ

٢٤٤٣- أَسَاقِفَةٌ قَدْ قَابَلُوهُ بِغَضْبَةٍ ∴ وَكُلٌّ عَلَى مَا كَانَ قَدْ تَمَّ يَزْفِرُ

٢٤٤٤- جَمِيعُهُمُ قَدْ صَاحَ عِيسَى ابْنُ رَبِّنَا ∴ فَمَا رَأْيُ مَوْلَانَا وَنَحْنُ نُقَدِّرُ

٢٤٤٥- أَلَا إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُمْ لَقَدْ عَلَا ∴ وَكُلٌّ لِهَذَا الْقَوْلِ بَاتَ يُكَرِّرُ

٢٤٤٦- وَلَمْ يَعْلَمُوا هَذَا فَمَوْقُ الْكُفْرُ عَيْنُهُ ∴ وَأَنَّ الَّذِي قَدْ قَالَ ذَيْكَ يَكْفُرُ

٢٤٤٧- وَتُلْزَمُ مَنْ قَدْ قَالَ ذَيْكَ تَوْبَةٌ ∴ وَمَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ فَذَاكَ يُكَفَّرُ

٢٤٤٨- وَيَقْبَلُ رَبِّي كُلَّ مَنْ تَابَ تَوْبَةً ∴ نَصُوحًا وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ أَنْهَرُ

٢٤٤٩- وَذَيْكَ بَابٌ لَيْسَ يُغْلَقُ مُطْلَقًا ∴ وَيُغْلِقُهُ رَبِّي إِذَا الْخَلْقُ نُحْشَرُ

٢٤٥٠- أَلَا كُلُّ ذَنْبٍ رَبُّنَا اللهُ يَغْفِرُ ∴ سِوَى الشِّرْكِ هَذَا لَيْسَ رَبُّكَ يَغْفِرُ

---

(١) عيسى عليه الصلاة والسلام أحد أولي العزم الخمسة من الرسل، والباقون نوح، وإبراهيم، وموسى، ومحمد. صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

(٢) الدثار: ثوب يُلبَس فوق الشعار الذي يلامس شعر الجسد.

٢٤٣١- وهذا الذي القرآن بيّن واضحاً ، وبيّنه الهادي بذيك يجهر

٢٤٣٢- جميع الذي قد قال من قبل جعفر ، ليهدي به الله النجاشي يؤمر

٢٤٣٣- ألا إنه قد رتّل الذكر مثلما ، يعلّمه طه وبعد يفسّر(١)

٢٤٣٤- أساقفة هاجوا وماجوا جميعهم ، وكلٌّ بدا كالبحر وهو يزمجر

٢٤٣٥- وهذا النجاشي كان يعلم رأيهم ، وقد طلبوا منه لذا الرأي يظهر

٢٤٣٦- وكانوا جميعاً يرقبون كلامه ، ومن الكل أن القول لا يتغيّر

٢٤٣٧- ولو أنه قد قال قولاً خلافه ، فمن قوله في قبره سوف يقبر

٢٤٣٨- ومن أجل هذا فالنجاشي لقد بدا ، كلَيْثٍ إلى صيدٍ له ليؤشّر

٢٤٣٩- يقول أنا هذا هو الرأي أرتئي ، وإني عن رأيي بعيسى أعبّر(٢)

٢٤٤٠- لقد فهموه أنه قال رأيهم ، وقد كان يعني ما بقدر يسطّر

٢٤٤١- وعن ملكهم كانوا جميعاً لقد رضوا ، فرأيٌ له رأيٌ لهم لا يغيّر

---

(١) المراد جعفر رضي الله تعالى عنه.

(٢) انظر السيرة النبوية ١/ ٣١٧

٤٤٢- أَساقِفَةٌ هُمْ يَفْتَرُونَ بِقَوْلِهِ ، وَمُلْكُهُمْ عَنْ شُكْرِهِمْ لا يُقْصِرُ

٤٤٣- صِحابُ رَسولِ اللهِ كانَتْ قُلوبُهُمْ ، مُعَلَّقَةً بِالحالِ بِالشَّرِّ يُنْذِرُ

٤٤٤- وَيَقْدُمُ صَحْبَ المُصْطَفى آلُ جَعْفَرٍ ، جَمِيعُهُمُ يَدْعُو المَلِيكَ وَيَبْأَرُ (١)

٤٤٥- بِنَصْرِ النَّجاشِي كُلُّهُمْ ظَلَّ داعِيًا ، مَلِيكَ الوَرَى والدَّمْعُ ذا يَتَحَدَّرُ

٤٤٦- وَهذا النَّجاشِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ خافِياً ، تَعاطُفُ أَهْلِ الحَقِّ بِاللَّيْلِ تَسْتُرُ

٤٤٧- تَظَلُّ طَوالَ الوَقْتِ تَدْعُو مَلِيكَها ، بِنَصْرِ النَّجاشِي ذاكَ لِلْحَقِّ يَنْصُرُ

٤٤٨- وَيَشْرَحُ رَبُّ العَرْشِ صَدْرَ مَلِيكِهِمْ ، فَهاهُوَ بِالدِّينِ الجَدِيدِ لَيُخْبَرُ (٢)

٤٤٩- بِإِسْلامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ رَبِّهِمْ ، أَلا إِنَّ كُلَّ المُرْسَلِينَ لَتُبْشِرُ

٤٥٠- جَمِيعُهُمُ يَدْعُو لِتَوْحِيدِ رَبِّهِ ، أَلا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ لا يَتَغَيَّرُ

٤٥١- وَيُعْلِنُ عِيسَى أَنَّهُ عَبْدُ رَبِّهِ ، وَذاكَ مَعْنًى عَنْهُ عِيسَى يُعَبِّرُ

٤٥٢- وَأَوَّلُ مَعْنًى كانَ قالَ بِمَهْدِهِ ، أَلا إِنَّنِي عَبْدٌ لِرَبِّي يُقَدِّرُ (٣)

---

(١) يبأر: الصحابة ويرفعون أصواتهم من الدعاء بنصر الله تعالى النجاشي.

(٢) مَنَّ الله تعالى على النجاشي بنعمة الإسلام. يُخبَر: يُستر.

(٣) أي يقدر الله تعالى ولادتي بهذه الكيفية.

٤٥٣- ومَنْ قالَ عِيسَى ابْنُ المُهَيْمِنِ رَبُّهُ ... أَلا إِنَّهُ يَغْلُو وَيَهْوِي وَيَكْفُرُ

٤٥٤- ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ يَهْدِي عِبادَهُ ... إِلَى الحَقِّ إِنَّ الحَقَّ كالشَّمْسِ يَظْهَرُ

٤٥٥- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَهْدِي لِدِينِهِ ... تَعالَى وَزَى الأَسْبابُ رَبٌّ يُيَسِّرُ

٤٥٦- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ لَمْ يَهْدِ عَمَّهُ ... أَبُو طالِبٍ رُكْنٌ لِطَهَ ومَحْجِرُ (١)

٤٥٧- بِعَوْنٍ مِنَ المَوْلَى النَّجاشِي لَقَّهُ نَجا ... بِنَفْسٍ وبِالتَّعْرِيضِ يَنْجُو المُفَكِّرُ

٤٥٨- ولَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَ قَوْمِهِ ... عَلَى دَرْبِ حَقٍّ إِنَّهُ لَمُنَعَّرُ (٢)

٤٥٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَسْلُكُ دَرْبَهُ ... أُولَاكَ فَضْلُ اللهِ لِشَخْصٍ يُنَكِّرُ

٤٦٠- بِتَعْرِيضِهِ مِنْ فَضْلِ مَوْلاهُ قَدْ نَجا ... أَلا إِنَّهُ التَّعْرِيضُ بِالخَصْمِ يُمْكِرُ

١٣١ و ٧ ٩ ١٧/٧/١٤٣٩هـ

٤٦١- لَقَدْ سُرَّ أَصْحابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بِنَصْرِ النَّجاشِي إِنَّهُ لَيُفَكِّرُ

٤٦٢- كَذَلِكَ سُرُّوا حِينَما النَّصْرُ نالَهُ ... بِمَيْدانِ حَرْبٍ والمُسَيْطِرُ سَمْهَرُ (٣)

٤٦٣- وَزِيدَ أَنَّ القَوْمَ أَصْحابُ حَرْبَةٍ ... إِذا ما رَمَى العِمْلاقُ فالخَصْمُ يُنْحَرُ

---

(١) محجر العين، بكسر الجيم: ما أحاط بها.
(٢) أي درب الحق منعّر بطبعه والعمى في القلوب.
(٣) سمهر: رمح صُلْبٌ مستقيم.

٢٤٦٤- وجرياً على المعتاد في الحرب خصمه :: ليحسده والخصم فوراً ليقهرا

٢٤٦٥- وهذا النجاشي كان قد عز ملكه :: وسيرته من الناس مسك وعنبر

٢٤٦٦- ولكنها الأطماع تجعل خصمه :: يرى الخير شراً فهو دوماً يقدر

٢٤٦٧- عصابة سوء قد تكاتف شرها :: وما هو جيش حقده يتفجر

٢٤٦٨- وطبع حكيم إن أتى الشر واقفاً :: ليقعد فوراً والأمور تدبر (١)

٢٤٦٩- وإن جاءه شر وقد كان قاعداً :: يميل إلى الجنب الذي يتيسر

٢٤٧٠- وذي حكمة أوحت بها الدهر نبذة :: لعاصفة من أرضها تتسطر (٢)

٢٤٧١- فإن هي مرت تستعيد قوامها :: ومن قد عصاها إنه يتكسر

٢٤٧٢- وكل حكيم يستفيد دروسه :: من الشيء يلقى حينما يتدبر

٢٤٧٣- وذاك الذي كان النجاشي أتى له :: ويكنه الحال الذي يتدهور

٢٤٧٤- وقال حكيم إن أتى الشر نائماً :: فواجبه قفز كذا قام فتسور (٣)

(١) واقفاً: حالة كون الحكيم واقفاً.
(٢) الدهر: مدى الدهر. تتسطر: تستقيم في هيئة السطر.
(٣) نائماً: مستلقياً.

٢٤٧٥- وهذا النَّجاشي قامَ لِلشَّرِّ واقِفًا ، كذا قامَ في ساحِ القِتالِ غَضَنْفَرُ

٢٤٧٦- وطَبْعُ حَكيمٍ أنْ يُدَبِّرَ أمْرَهُ ، بِحَقٍّ ألا إنَّ الحَكيمَ مُدَبِّرُ

٢٤٧٧- وهذا النَّجاشي كانَ قد فاقَ حِكْمَةً ، ألا إنَّهُ طَوْدٌ وفي الرِّيحِ تَعْصِفُ

٢٤٧٨- ألا كُلُّ شَأْنٍ كانَ دَبَّرَ حالَهُ ، ألا إنَّ حالَ المُسْلِمينَ يُدَبَّرُ

٢٤٧٩- وكُلُّ حَكيمٍ في قِتالٍ مُواظِبٌ ، على فِعْلِ ما لِلنَّصْرِ دَوْمًا يُسَيِّرُ

٢٤٨٠- وإنَّ اعْتِنامًا بالخَوافي مُساعِدٌ ، فَلَيْتَ اعْتِناءً بالخَوافي يُحَقَّرُ (١)

١٥١ و ٧٩ ١٤٣٩/٧/١٨هـ

٢٤٨١- وطَبْعُ حَكيمٍ في قِتالٍ مُحَدِّدٌ ، مَساحَةَ خُسْرانٍ وتِلْكَ تُقَدَّرُ

٢٤٨٢- فَلِلشَّخْصِ يَدْرِي الشَّيْءَ يَعْمَلُهُ غَدًا ، يُعَجِّلُ وَضْعًا تارَةً ويُؤَخِّرُ (٢)

٢٤٨٣- لِمَنْ صابَروا هذا النَّجاشي صَيْدُهُمْ ، يُعِدُّ لَهُمْ سُفْنًا إذا ضَوَ يُكْسَرُ

٢٤٨٤- يَقُولُ إذا نَحْنُ انْتَصَرْنا فَأَنْتُمُ ، ضُيُوفٌ وإنّا عَنْكُمُ لا نُقَصِّرُ

٢٤٨٥- وإنْ كانَتِ الأُخْرى فَذا يَكُ عُذْرُنا ، وفي سُفُنٍ لِلدَّرْبِ سَوْفَ نُقَصِّرُ

---

(١) الخوافي، جمع خافية: إحدى ريشات أربع، إذا ضمّ الطائر جناحه خفيت.

(٢) يُعَجِّل وضع الحامل تارةً ويؤخّر تارةً أخرى.

٢٤٨٦- وهذا النجاشي قد أعدّ رجاله ، وكلّ هَمّ الليث الهصور يزمجر

٢٤٨٧- وهذا النجاشي مَنْ يقودُ رجالَهُ ، وسيرتُهُ بطرٌ وزهرٌ وعنجرُ

٢٤٨٨- وباعثهم للحرب ظلم عدوهم : لهم جرّة والحقّ لا يتغيّرُ

٢٤٨٩- وظالمهم من نشوة الحكم قد بدا : شبيهاً بمن من نشوة الخمر يسكرُ

٢٤٩٠- وعمّا قريبٍ سوف يفقدُ نشوةً : إذا ما بدا جيشٌ عليه السنوّرُ (١)

١٤٣٩/٧/١٨ ٧٩٩١٦١

٢٤٩١- ويفصلُ نيلٌ بين موقع غزوةٍ : وبين صحاب المصطفى الكلُّ يجأرُ (٢)

٢٤٩٢- ألا إنّ كلاًّ يسأل الله ربّه : بنصر النجاشي من لهم بات ينصرُ

٢٤٩٣- ألا إنّ كلاًّ من خماسيّة بدا : شبيهاً بيركانٍ بدا يتفجّرُ

٢٤٩٤- ونصرُ النجاشي ذاك معناه أنّهم : بنا لهم النصرُ الذي لا يؤخّرُ

٢٤٩٥- وكلُّ الذي عنّت الصحاب دعاؤهم ، وصدقُ دعاءٍ منهم اليوم يظهرُ

٢٤٩٦- وكلُّ المنى لو أبصروا اليوم حربهم : ومن أجل بعدٍ ليست الحربُ تثمرُ

---

(١) السنوّر : السلاح .

(٢) يجأر : يرفع صوته بالدعاء .

٤٤٩٧- ونَصْرُ النَّجاشِي قد تَمَنّاهُ كُلُّهُمْ ، وأَخْبارُ نَصْرٍ رُبَّما تَتَأَخَّرُ

٤٤٩٨- وخَيْرُ الَّذي يَأْتُونَ إِرْسالُ واحِدٍ ، فَيُبْصِرُ سَيْرَ الرَّبِّ ثُمَّ يُخَبِّرُ

٤٤٩٩- زُبَيْرٌ صَغِيرُ السِّنِّ قد لاحَ بَيْنَهُمْ ، صِزَبْرٌ وفي كُلِّ المَواطِنِ عَنْتَرُ

٤٥٠٠- جَمِيعُهُمُ قد كانَ رَشَّحَ لَيْثَنا ، لِيَقْطَعَ نَهْرَ النِّيلِ كالقِرْشِ يَمْخُرُ

٤٥٠١- ولَيْسَ يُبالِي الشَّرْمُ يَعْبُرُ نِيلَنا ، فَإِنَّهُ لِدِنّاثِياتٍ لَيَعْبُرُ

٤٥٠٢- ولَكِنَّ نَهْرَ النِّيلِ فِيهِ مَصايِبُ ، وأَخْطَرُها التِّمْساحُ في النَّهْرِ يَنْبِرُ

٤٥٠٣- أَلا إِنَّهُ في البَرِّ لَيْثُ عَرِينِهِ ، وفي الماءِ مِثْلُ القِرْشِ كُلٌّ لَيَمْهَرُ

٤٥٠٤- وكانُوا قد ارْتاحُوا إِلى نَفْخِ قِرْبَةٍ ، وهاهِيَ تَطْفُو مِثْلَما لاحَ عَنْبَرُ (١)

٤٥٠٥- وهذا زُبَيْرٌ قد عَلا فَوْقَ قِرْبَةٍ ، وهذا زُبَيْرٌ لِلشَّبابِ يُشَمِّرُ

٤٥٠٦- يَداهُ كَمِجْدافَيْنِ إِذْ هُوَ يَمْخُرُ ، ورِجْلاهُ مِنْ خَلْفٍ وكُلٌّ تُسَيِّرُ (٢)

٤٥٠٧- ومِثْلِ لَمْعِ البَرْقِ يَقْطَعُ نِيلَنا ، وها هُوَ قد شَطَّ لِنِيلٍ لِيَظْهَرُ

---

(١) عنبر : نَوْعٌ من الحُوتِ يُفْرِزُ العَنْبَرَ.

(٢) المجداف : خشبة عريضة تُدْفَعُ بها السَّفِينَة.

٢٥٠٨- صاحبُ الرَّهَا كُلُّ لَيْدٍ عَمْ مَلِيكَهُ ، بِحِفْظِ زُبَيْرٍ إِنَّهُ اللَّيْثُ يَزْأَرُ

٢٥٠٩- وَكُلُّ لَيْدٍ عَمْ رَبَّهُ وَمَلِيكَهُ ، بِنَصْرِ النَّجَاشِي حِينَمَا الْحَرْبُ تُسْعَرُ (١)

٢٥١٠- وَهَذَا زُبَيْرٌ قَدْ أَتَى سَاحَ حَرْبِهِمْ ، وَهَذَا لِسَانٌ مِنْهُ مَا بَاتَ يَفْتُرُ

٢٥١١- أَلَا إِنَّهُ يُثْنِي عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ ، أَلَا إِنَّهُ رَبُّ الْوُجُودِ لَيَذْكُرُ

٢٥١٢- وَهَذَا زُبَيْرٌ كَانَ سَابِقَ شَمْسَهُ ، زُبَيْرٌ وَقُرْصُ الشَّمْسِ كُلٌّ لَيَبْدُرُ (٢)

٢٥١٣- كَأَنَّ سِبَاقاً تَمَّ بَيْنَ زُبَيْرِنَا ، وَقُرْصٍ لِشَمْسٍ إِنَّهُ يَتَأَخَّرُ

٢٥١٤- وَهَذَا زُبَيْرٌ فَارِسُ السَّيْفِ وَالْقَنَا ، يَجِيءُ لِتَمْيِيدَانِ الْقِتَالِ يُزَمْجِرُ

٢٥١٥- وَإِنْ كَانَ فِي زِيِّ الْحَرْبِ يَبْدُو مُحَايِداً ، بِجِسْمٍ فَقَدْ أَغْنَاهُ ذَا الْوَقْتَ مَنْظَرُ

٢٥١٦- وَكَانَ النَّجَاشِي قَدْ تَبَدَّى مُتَنَكِّراً ، فَظَهَرَ لَهُ بِالشَّمْسِ وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ

٢٥١٧- وَهَذَا النَّجَاشِي لَاحَ قَائِدَ قَوْمِهِ ، وَخَصْمٌ يَقُودُ الْقَوْمَ كُلٌّ مُكَشِّرُ

٢٥١٨- وَأَكْثَرُ حَرْبِ الْقَوْمِ بِالرُّمْحِ وَالْقَنَا ، كَأَنَّ هُنَاصَيْداً لِحُمْرٍ تُنَفِّرُ (٣)

---

(١) تُسْعَر : توقَد.

(٢) كلّ ليبدر : كلّ من الزّبير وقرص الشّمس يسابق لآخر الظّهور.

(٣) حُمر ، جمع حمار ، والمراد هنا الحمر الوحشيّة.

٢٥١٩- وفي السّلاحِ أَنْواعُ السّلاحِ جَميعِهِ .. وَيَقْدُمُها السّيْفُ المُهَنَّدُ يَبْتَرُ

٢٥٢٠- وفي الجَيْشِ فُرْسانٌ على الخَيْلِ تَمْهُرُ .. وفيهِمْ مُشاةٌ كُلُّهُمْ قد تَبَخْتَرُوا

٢٥٢١- وخَيْلُهُمُ كُلٌّ لَقَدْ لاحَ راقِصًا .. وكُلُّ حِصانٍ في الحَقيقَةِ أَبْجَرُ (١)

٢٥٢٢- ومَنْ كانَ يَبْدو لِلْمَنِيَّةِ ماشِيًا .. أَلا إِنَّهُ في مَشْيِهِ يَتَبَخْتَرُ

٢٥٢٣- أَلا إِنَّ رَقْصَ الخَيْلِ لَيْسَ حَقيقَةً .. وذيكَ رَقْصٌ في الحُروبِ مُعَبِّرُ

٢٥٢٤- ومَنْ كانَ في مَشْيٍ بَدا مُتَبَخْتِرًا .. ففي ذِهْنِهِ إِذْ يَقْتُلُ الخَصْمَ يَبْقُرُ

٢٥٢٥- أَلا إِنَّ كُلًّا عائِشٌ في خَيالِهِ .. وذاكَ خَيالٌ لَوْنُهُ الدَّمُ أَحْمَرُ

٢٥٢٦- وكُلُّ صَوَ الجِدِّ الَّذي لاحَ قِمَّةً .. وكُلٌّ إِلى المَوْتِ الزُّؤامِ مُسَيَّرُ (٢)

٢٥٢٧- وعادَتُهُمْ مِنَ الحَرْبِ تَأْتي رُماتُهُمْ .. أَمامًا وكُلٌّ بِالسِّهامِ يُدَمَّرُ

٢٥٢٨- وخَلْفَ مُشاةٍ ذي الحُشودُ تَتابَعَتْ .. وفَوْقَ نِظامٍ ثابِتٍ لا يُغَيَّرُ

٢٥٢٩- ويُقْوِمِ في حَرْبِ العَدُوِّ طَريقَةٌ .. وإِنَّ عِماةَ الجَيْشِ رامٍ وأَسْمَرُ (٣)

---

(١) أبجر : كبير البطن .
(٢) الموت الزؤام : العاجل .
(٣) أسمر : رُمْحٌ أسمر .

٢٥٣٠- وإنَّ حياةَ القومِ من السِّلْمِ وجَّهتْ ... حُروبَهمُ فالرُّمْحُ يومًا يُؤمِّرُ

٢٥٣١- حياتُهمُ في السِّلْمِ ضيْدُ رماحِهمْ ... ألا إنَّ الرُّمْحَ الطَّويلَ المُؤَثِّرُ

٢٥٣٢- وذيكَ رُمْحٌ يَدْفَعُ الضُّرَّ عنْهمُ ... ولوْ كانَ تِمْساحًا وكُبْرًا يُدَمِّرُ (١)

٢٥٣٣- ألا كلُّ أنْواعِ السِّلاحِ هُنا بَدَتْ ... ولكنَّها عنْ رُمْحِهمْ تتأخَّرُ (٢)

٢٥٣٤- لقدْ مَلأَ الجيْشانِ ساحةَ حَرْبِهِمْ ... أذى غابةٌ فيها القنا يتنمَّرُ

٢٥٣٥- وها هيَ ذي الحربُ الضُّروسُ تفجَّرتْ ... ألا إنَّها حربُ القنا تتفجَّرُ

٢٥٣٦- جميعُهمُ منْ خيْرِ مَنْ يحْمِلُ القنا ... ويَرْمي بها خصْمًا بنحْرٍ فينْحَرُ

٢٥٣٧- بحَرْبَتِهِ كلٌّ لَيَرْمي عدُوَّهُ ... فتَأْتي إلى القصْدِ الَّذي يتقرَّرُ

٢٥٣٨- وليْسَ يكادُ المَرْءُ يُخْطِئُ مرَّةً ... إصابةَ كلِّ خصْمِهِ تتكرَّرُ

٢٥٣٩- تقومُ بتدْويرِ السِّهامِ إذا تبْلُغُ العِدى ... تقومُ بتدْويرِ الرِّماحِ ليسْتْ تُقصَّرُ

٢٥٤٠- وتلْكَ حِرابٌ يمانيَّةٌ قدْ سقَتْ ... إذا ما أتَتْ خصْمًا فحتْمًا سيُقْبَرُ

---

(١) الكُبْرا: من أخطر أنواع التماسيح.

(٢) تتقدَّم الحربة أو الرمح كلَّ أنواع الأسلحة.

٢٥٤١- زُبَيْرٌ بِساحِ الحَرْبِ يَرْقُبُ ما جَرَى ، أَلا إِنَّها حَرْبُ الحِرابِ تُسَيَّرُ

٢٥٤٢- زُبَيْرٍ لَيَدْعُو لِلنَّجاشِي بِنَصْرِهِ ، على الخَصْمِ إِنَّ الخَصْمَ قد كانَ يَكْفُرُ

٢٥٤٣- وَصَحْبُ رسولِ اللهِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ، بِنَصْرِ النَّجاشِي ضِدَّ مَنْ باتَ يَمْكُرُ

٢٥٤٤- وفِي الحَرْبُ قد لاحَتْ سِجالاً فإِنَّ مَنْ ، تَقَدَّمَ فِي كَرٍّ بَدا يَتَأَخَّرُ (١)

٢٥٤٥- وذا الخَصْمُ يَبْدُو أَنَّهُ يَجْمَعُ القُوَى ، لِبَدْءِ هُجُومٍ كاسِحٍ سَيُؤَثِّرُ (٢)

٢٥٤٦- بِكُلِّ قُواهُ كانَ قد شَنَّ هَجْمَةً ، وهذا النَّجاشِي لِلْوَراءِ يُؤَخِّرُ

٢٥٤٧- وإِنَّ رُجُوعاً لِلْوَراءِ لَمُنْذِرٌ ، بِخَطْبٍ إِذا ما الأَمْرُ لا يُتَدَبَّرُ

٢٥٤٨- زُبَيْرٌ لِهذا الحالِ يَبْدُو انْزِعاجُهُ ، وها هُوَ إِذْ يَدْعُو بِنَصْرٍ لَيُكْثِرُ

٢٥٤٩- وصَحْبُ الرُّبَى لا يَعْلَمُونَ بِما جَرَى ، دُعاؤُهُمُ مَوْلاهُمُ لَيْسَ يَفْتُرُ

٢٥٥٠- وهذا النَّجاشِي قامَ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ ، بِتَوْحِيدِ صَفٍّ فَهْوَ لا لِلنَّهْرِ يَنْهَرُ

٢٥٥١- وها هُوَ قد قادَ الحُشُودَ جَمِيعَها ، أَلا إِنَّهُ مِنْ هذِهِ الحَرْبِ يَأْمَرُ

٢٢٩ ، ٧٩ ، ١٤٣٩/٧/١٩

---

(١) سِجالاً : النَّصر متبادَلٌ بين الفريقين دون حسم.

(٢) كاسح : شامل.

٢٥٥٢- وهاهُوَ في يُمْناهُ يَحْمِلُ حَرْبَةً .. أَلاهِيَ بالمَوْتِ الزُّؤامِ لَتُنْذِرُ (١)

٢٥٥٣- شَجاعَتُهُ كانَتْ سَتَرْتُ لِجُنُودِهِ .. وهذا الَّذي يأْتي وَإِمَّا غَضَنْفَرُ (٢)

٢٥٥٤- ولا يَعْرِفُ الرِّئْبالُ إِلَّا تَقَدُّمًا .. وهاهُوَ سِرْبُ الأُسْدِ قادَ قَسْوَرُ (٣)

٢٥٥٥- وهذا النَّجاشِي كانَ قد أَمَّ خَصْمَهُ .. وفي كَفِّهِ اليُمْنى سِنانٌ مُنَوَّرُ (٤)

٢٥٥٦- وذاكَ سِنانٌ كانَ في رَأْسِ حَرْبَةٍ .. ومَنْ قَصَدَتْهُ فَهْيَ كالشَّمْسِ تَعْبُرُ

٢٥٥٧- مِنَ الشَّمْسِ كانَتْ تَسْتَمِدُّ شُعاعَها .. وسَيْرًا لَها في الأُفْقِ إِذْ تَتَحَدَّرُ

٢٥٥٨- وهذا النَّجاشِي كانَ أَبْصَرَ خَصْمَهُ .. وكانَ بِدا الشَّيْطانُ إِذْ يَتَصَوَّرُ

٢٥٥٩- وهاهُوَ في يُمْناهُ قد هَزَّ حَرْبَةً .. وقاسَ المَدى فيهِ لِصَدْرٍ تُصَدَّرُ (٥)

٢٥٦٠- وهاهُوَ يَرْمِيها إِلى الأُفْقِ عالِيًا .. وهاهِيَ تَعْلُو مِثْلَ صَقْرٍ يُطَيِّرُ

٢٥٦١- ومِنْ عَجَبٍ سارَتْ كَما سارَ مَرْكَبٌ .. على سَطْحِ ماءٍ شَكْلُها يَتَغَيَّرُ

---

(١) الزُّؤام : السَّريع العاجل .
(٢) غضنفر : من أسماء الأسد .
(٣) الرِّئبال و القَسْوَر : من أسماء الأسد .
(٤) أَمَّ خصمه : قَصَدَ خَصْمَه .
(٥) تُصَدَّر : تُرْسَل .

٢٥٦٢- أَلا إِنَّها فِي جَوِّها قَدْ تَقَدَّمَتْ ، بِخَطْوٍ سَرِيعٍ إِنَّها لَيْسَتْ تَفْتُرُ

٢٥٦٣- وَهَا هِيَ ذِي تَهْوِي كَصَقْرٍ إِذَا هَوَى ، وَكَانَ نَوَى صَيْدًا بَدَا يَتَحَيَّرُ

٢٥٦٤- وَهَا هِيَ ذِي تَأْتِي إِلَى الصَّدْرِ قَدْ عَلا ، مِنَ الْحِقْدِ كَالْبُرْكَانِ إِذْ يَتَفَجَّرُ

٢٥٦٥- وَهَا هِيَ فِي صَدْرِ الْعَدُوِّ تَفَجَّرَتْ ، أَلا إِنَّها فِي صَدْرِهِ تَتَصَدَّرُ

٢٥٦٦- أَلا إِنَّها مِنْ قُوَّةِ الرَّمْيِ قَدْ مَضَتْ ، إِلَى الأَرْضِ إِنَّ اللَّوْنَ لِلأَرْضِ أَحْمَرُ

٢٥٦٧- وَذَا الْخَصْمُ بِالرُّمْحِ الَّذِي كَانَ شَاجِرًا ، بِصَدْرٍ وَأَرْضٍ إِنَّهُ لا يُعَفَّرُ (١)

٢٥٦٨- أَلا إِنَّهُ رُمْحٌ لَئِيمٌ مَيِّتًا ، وَكَانَ اكْتَفَى بِالرُّوحِ تَمْضِي فَيُقْهَرُ

٢٥٦٩- وَمَا شَاةٌ تَمْرِيغًا لَهُ بِرَغَامِهِ ، فَعَمَّا قَرِيبٍ إِنَّهُ سَوْفَ يُقْبَرُ (٢)

٢٥٧٠- وَهَذَا النَّجَاشِيُّ إِنَّهُ زَادَ عَزْمُهُ ، وَمِنْ حَوْلِهِ أَنْصَارُهُ تَتَكَوَّرُ

٢٥٧١- وَهُنْدُ بَدَتْ فِي الْجَوِّ حَرْبَتُهُ فَنِي ، شَقِيقَتُهَا فِي كَفِّهِ الآنَ تَحْضُرُ

٢٥٧٢- بِهَا يَمْلأُ الأَنْصَارُ فِي الْحَالِ كَفَّهُ ، وَلَمْ تَكُ تِلْكَ الْكَفُّ وَقْتًا لِتَشْغَرُ

---

(١) تَفَتَّتَ الحربة من الصدر إلى الأرض فحالت بين الخصم وبين السقوط على الأرض. وهذا كَرَمٌ من الحربة وفضل.

(٢) الرَّغام: التراب.

٢٥٧٣- وعَزْمُ النَّجاشِي زادَ إذْ ماتَ خَصْمُهُ .. وأنصارُهُ مِنْ نَشْوَةِ النَّصْرِ تَسْكَرُ

٢٥٧٤- وكُلٌّ مِنَ الأنصارِ قد زادَ عَزْمُهُ .. وكُلٌّ بِساحِ المَوْتِ لا يَتَأَخَّرُ

٢٥٧٥- وأعداؤُهُمْ لَمّا رَأَوْا مَوْتَ كَبْشِهِمْ .. يَعُودُونَ مِثْلَ البَعْرِ إذْ يَتَبَعْثَرُ(١)

٢٥٧٦- وهذا النَّجاشِي قد أَشارَ لِجَيْشِهِ .. ألا فاتْبَعُونِي إنَّما أنا عَنْتَرُ

٢٥٧٧- وما هِيَ إلّا هَجْمَةٌ عَنْتَرِيَّةٌ .. وذا الخَصْمُ مِنْ كُلِّ الجِهاتِ يُصَدَّرُ(٢)

٢٥٧٨- وعادَةُ جَيْشٍ حينَما ماتَ كَبْشُهُ .. يَصِيرُ نِعاجًا ذَبْحُها لَيْسَ يَعْسُرُ

٢٥٧٩- ونَشْوَةُ نَصْرٍ تَجْعَلُ الجَيْشَ كُلَّهُ .. وقد عادَ كُلٌّ مِنْهُمُ يَتَنَمَّرُ

٢٥٨٠- وجَيْشُ النَّجاشِي ذاكَ قد صارَ حالُهُ .. وها هُوَ مِنْ ظَهْرِ العَدُوِّ لَيَحْفِرُ

٢٥٨١- خُصُومُ النَّجاشِي حينَما ماتَ كَبْشُهُمْ .. فَها هِيَ ذِي مِنْهُمْ ظُهُورٌ تَنَظَّرُ

٢٥٨٢- ألا إنَّهُمْ كانُوا لَئِيمًا حَقِيقَةً .. بِأعدائِهِمْ فالرَّمْحُ مِنَ الظَّهْرِ يُشْتَرُ

٢٥٨٣- ظُهُورُهُمُ عادَتْ حُقُولًا لِخَصْمِهِمْ .. فَفِي ظَهْرِ كُلٍّ إنَّهُ الرُّمْحُ أَسْمَرُ

---

(١) بعر الكبش مثالٌ للتفرق والتبعثر.

(٢) يُصدَّر: يُرسَل.

٢٥٨٤- ومِنْ عَجَبٍ تِلْكَ الحُقولُ تَحَرَّكَتْ ، وصاهِيَ مِنْ كُلِّ اتِّجاهٍ تُدَمَّرُ

٢٥٨٥- ومَنْ كانَ يَدْنُو فَهْوَ بالسَّيْفِ يُبْتَرُ ، ومَنْ كانَ يَنْأَى فَهْوَ بالسَّهْمِ يُنْحَرُ

٢٥٨٦- وسَيْفٌ وسَهْمٌ لِلْمُهِمَّةِ أَدَّيا ، وقد باتَ خَصْمٌ مِنَ الهَزيمَةِ يَمْهُرُ (١)

٢٥٨٧- وذيكَ خَصْمٌ في القِتالِ يُدَمَّرُ ، وذيكَ جَيْشٌ إِثْرَهُ يَتَبَخْتَرُ

٢٥٨٨- وذيكَ يَعْنِي المُلْكَ عادَ بِأَهْلِهِ ، وهذا النَّجاشِي إِنَّهُ اليَوْمَ يُنْصَرُ

٢٥٨٩- زُبَيْرٌ رَأَى كُلَّ الَّذي كانَ قد جَرَى ، وقد سُرَّ إِذْ خَصْمُ النَّجاشِي لَيُدْحَرُ

٢٥٩٠- ومِنْ عَجَبٍ قد كانَ يَشْعُرُ أَنَّهُ ، بِمَيْدانِ حَرْبٍ لِانْفِعالٍ يُؤَشِّرُ

٢٥٩١- إِذا ما النَّجاشِي قد تَقَدَّمَ إِنَّهُ ، يُسَرُّ بِما نالَ النَّجاشِي ويُبْتَرُ

٢٥٩٢- وإِنْ كانَتِ الأُخْرى تَزولُ سُرورُهُ ، بِطَبْعٍ أَلا ذا المِزاجِ يُعَكِّرُ (٢)

٢٥٩٣- أَحَسَّ زُبَيْرٌ أَنَّهُ الآنَ مُرْهَقٌ ، بِحالِ كِلا الخَصْمَيْنِ قد كانَ يَشْعُرُ

٢٥٩٤- إِذا ما النَّجاشِي قد تَقَدَّمَ يَشْكُرُ ، إِذا ما النَّجاشِي قد تَأَخَّرَ يَصْبِرُ

---

(١) يمهر ، بضمّ الهاء : يصير في عمل الشّيء ماهرًا وحاذقًا .

(٢) المزاج ، بكسر الميم : استعداد جسميّ عقليّ خاصّ .

٢٥٩٥- وإنْ جاءَ نَصْرٌ زالَ ما كانَ يَشْعُرُ .. بِهِ مِنْ كَلالٍ فَهْوَ صَقْرٌ يُطَيِّرُ

٢٥٩٦- وما هُوَ مِثْلَ الرِّيحِ يَمْضِي لِقِرْبَةٍ .. وما هُوَ تِرْقاما وتِنِّيلِ يَمْخُرُ

٢٥٩٧- وإنْ جاءَ شَطَّا كانَتِ الشَّمْسُ قد أَتَتْ .. أَصِيلاً فَهذا اللَّوْنُ مِنْها لأَصْفَرُ (١)

٢٥٩٨- وإنَّ صِحابَ المُصْطَفى الكُلُّ يَنْظُرُ .. وهذا بَشِيرٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَظْهَرُ

٢٥٩٩- وما هُوَ يُعْلِي ثَوْبَهُ فَوْقَ رُمْحِهِ .. وَيَنْفُخُ رِيحَ ثَوْبِهِ وَتُبَشِّرُ

٢٦٠٠- وتَمَّا تَنا مِنْ صَحْبِهِ لِيُؤَشِّرُ .. بِكِلْتا يَدَيْهِ وَهْوَ بِالفَمِ يَصْفِرُ

٢٦٠١- لَقَدْ فَهِمُوا أَنَّ النَّجاشِيَ مُوقِنٌ .. وَيَنْصُرُهُ المَوْلَى عَلى الخَصْمِ يَمْكُرُ

٢٦٠٢- وتَمَّا أَتاهُمْ كانَ قد فاضَ بِشْرُهُ .. وهذا لِسانٌ مِنْ ثَناءٍ لِيُكْثِرُ

٢٦٠٣- جَمِيعُهُمُ رَكَعُوا سُجُوداً لِرَبِّهِمْ .. لِسانُ لِكُلِّ بات يُثْنِي وَيَذْكُرُ

٢٦٠٤- وما النَّصْرُ إلاّ مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ .. وواجِبُ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَشْكُرُ

٢٦٠٥- وقادَ فَرِيقًا مِنْهُمُ الآنَ جَعْفَرٌ .. وأَمَّ النَّجاشِي بالثَّنايا يُعَبِّرُ (٢)

---

(١) وقت الأصيل: حين تصفرّ الشمس لمغربها.

(٢) أمّ: قصد.

٢٦٠٦- صِحابُ رسولِ اللهِ قامُوا بواجبٍ ، ألا إنَّ أخلاقَ الصَّحابةِ سُكَّرُ

٢٦٠٧- عظيمٌ هُوَ الإسلامُ أخلاقُهُ زكَتْ ، بأخلاقِهِ الإسلامُ في الأرضِ ينشرُ (١)

٢٦٠٨- وصَحْبُ رسولِ اللهِ أهلُ رسالةٍ ، ولم يَكُ منهم واحدٌ يتأخَّرُ

٢٦٠٩- فكيفَ وقد أدَّى النَّجاشيُّ جميلَهُ ، لصَحْبِ رسولِ اللهِ أُودُوا وصُجِّروا

٢٦١٠- ألا إنَّهُ الإحسانُ هذا جزاؤُهُ ، دُعاءٌ ومعروفٌ وشُكْرٌ مُعبَّرُ

٢٦١١- صِحابُ الهُدى عِندَ النَّجاشيِّ لقَّهقهُوا ، حياةً بها الطِّيبُ الذي يُتذكَّرُ

٢٦١٢- هُمُ يعبُدونَ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ ، بمُجتمعٍ فيهِ الذي يتنصَّرُ

٢٦١٣- وهُمْ قد قضَوا وقتًا بأمنٍ وعزَّةٍ ، وما صادفُوا شيئًا عليهِمْ يُعكِّرُ

٢٦١٤- ومَنْ عادَ منهُمْ للبلادِ فإنَّهُ ، بمَحْضِ إرادتِهِ يعودُ ويشكرُ

٢٦١٥- ألا إنَّها الأنباءُ كانتْ لهُمْ أتتْ ، تُسيِّرُها الآمالُ حينَ تُسيَّرُ

٢٦١٦- ومِنْ أجلِ هذا فالأمانيُّ تسوقُها ، بإسلامِ كُفَّارٍ بمكَّةَ تمكُرُ (٢)

---

(١) زكت : ظهرت .

(٢) كثرت الإسلامات بإسلام أهل مكة .

٢٦١٧- أَلا إِنَّ بَعْضًا مِنْ صِحابِ مُحَمَّدٍ ∴ لَقَدْ رَجَعُوا لَيَّنَهُ الحالُ يَعْسُرُ

٢٦١٨- لَقَدْ ذاعَ أَنَّ المُشْرِكِينَ قَدِ اهْتَدَوْا ∴ حَقِيقَةُ أَمْرٍ أَنَّهُمْ قَدْ تَنَمَّرُوا

٢٦١٩- وَيا أَمُرَ خَيْرُ الخَلْقِ صَحْبًا بِهِجْرَةٍ ∴ لِطَيْبَةَ فالأَنْصارُ لِلكَسْرِ تَجْبُرُ

٢٦٢٠- لَقَدْ وَكَّلَ الرَّحْمنُ بالدِّينِ أُمَّةً ∴ لَقَدْ هاجَرَتْ والنّاسَ لِلدِّينِ تَنْصُرُ (١)

٢٦٢١- وَهِجْرَةُ أَصْحابِ النَّبِيِّ تَتَوَّجَتْ ∴ بِهِجْرَةِ طَهَ إِنَّهُ اللهُ يَأْمُرُ

٢٦٢٢- على أَحَدِ المُخْتارِ يَفْرِضُ رَبُّهُ ∴ جِهادًا لِمَنْ قَدْ كانَ بِاللهِ يَكْفُرُ

٢٦٢٣- بِغَزْوَةِ بَدْرٍ يَنْصُرُ اللهُ عَبْدَهُ ∴ على أُمَّةِ الطُّغْيانِ في العَجْمِ أَكْبَرُ

٢٦٢٤- وَيَنْصُرُ رَبُّ العَرْشِ طَهَ بِحَرْبِهِ ∴ جَمِيعَ العِدَى ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ تَكْبُرُ

٢٦٢٥- وَيَنْصُرُ رَبُّ العَرْشِ طَهَ بِحَرْبِهِ ∴ خُصُومًا وَكُلٌّ مِنْهُمُ باتَ يَغْدِرُ

٢٦٢٦- رَسولُ الهُدَى في أُمِّ خَيْبَرَ إِنَّها ∴ بَغَيْرِهِا بِالمُسْلِمِينَ لَتُشْهَرُ (٢)

٢٦٢٧- وَيَنْصُرُ رَبُّ العَرْشِ في الحَرْبِ عَبْدَهُ ∴ وَجُنْدًا لَهُ كُلٌّ لَدَى الحَرْبِ قَسْوَرُ

---

(١) وكل الله بدين الإسلام المهاجرين والأنصار، سورة الأنعام الكريمة الآية رقم ٨٩

(٢) قصد الرسول صلى الله عليه وسلم خيبر في المحرم سنة سبع، السيرة النبوية ٢/٣٢٩

٦٢٨- أَلا إِنَّ بَعْضَ الصَّحْبِ كانُوا لَقَوْا بِقُوا ... بِأَرْضِ النَّجاشِي حَيْثُما الجَوُّ يُصْحِرُ (١)

٦٢٩- وَبَعْضُ صِحابِ المُصْطَفى طالَ مُكْثُهُ ... بِأَرْضِ النَّجاشِي مِنْهُمُ الشَّهْمُ جَعْفَرُ (٢)

٦٣٠- وَإِنْ جاءَ خَيْرُ الخَلْقِ خَيْبَرَ إِنَّهُ ... بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي الحَرْبِ يَظْفَرُ

٦٣١- لَقَدْ تَمَّ نَصْرٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... عَلى أَهْلِ نَمْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ بُعْثِرُوا

٦٣٢- وَفِي اليَوْمِ تَمَّ النَّصْرُ فِيهِ فَجَعْفَرٌ ... يَجِيءُ إِلَى الهادِي وَكُلٌّ مُنَوَّرُ (٣)

٦٣٣- رَسُولُ الهُدَى قَدْ سُرَّ إِذْ جاءَ جَعْفَرٌ ... وَإِذْ فُتِحَتْ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ خَيْبَرُ

٦٣٤- هُما مَرْكَبانِ المُصْطَفى كانَ أَرْسَلا ... بِأَرْضِ النَّجاشِي كَيْ يَعُودَ مُهَجَّرُ (٤)

٦٣٥- وَها هُوَ قَدْ جاءَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... بِهِ المُصْطَفى قَدْ كانَ حَقًّا لَيُبْشَرُ (٥)

٦٣٦- جَمِيعُ صِحابِ المُصْطَفى بَعْدُ قَدْ أَتَوْا ... بِطَيْبَةَ وَالإِسْلامُ فِي الأَرْضِ يُنْشَرُ

٦٣٧- وَأَعْطَى النَّجاشِي أَعْظَمَ الدِّرْسِ حِينَما ... أَبانَ بِأَنَّ الدِّينَ بِالدِّينِ يَظْهَرُ

---

(١) يُصْحِر: يصفو.
(٢) مكث، بضمّ الميم وفتحها: بقاء.
(٣) انظر السّيرة النّبويّة ٢/٣٠٤
(٤) انظر السّيرة النّبويّة ٢/٣٠٤
(٥) يحبر: يسرّ.

٢٦٣٨. صحابُ الرُّهدِ عاشُوا بأَمْنٍ حالَةٍ ، بأَرْضِ النَّجاشِي والأُناسِ تَنَصَّرُوا

٢٦٣٩. وكانَ هَدَى اللهُ النَّجاشِيَ لِدِينِهِ ، وها هُوَ بالإسْلامِ قد باتَ يَفْخَرُ

٢٦٤٠. وكانَ لِمَنْ قد أَسْلَمُوا خَيْرَ أُسْوَةٍ ، مَلِيكُ الوَرَى قَلْباً لِكُلٍّ يُنَوِّرُ

٢٦٤١. مَلِيكُ الوَرَى مِنَ الذِّكْرِ أَثْنَى عَلَيْهِمُ ، وكُلٌّ على خَيْرٍ أَتاهُ سَيُؤْجَرُ (١)

٢٦٤٢. سَيُؤْجَرُ كُلٌّ لاتِّباعِ محمدٍ ، وعِيسى وخَيْرٌ قد أَتَى لَيْسَ يُكْفَرُ

٢٦٤٣. ومَنْ دَخَلَ الإسْلامَ جاءَ محمداً ، بأَوْفَرَ مِنْ قَبْلٍ لَمْ يَكُ يُنْكَرُ

٢٦٤٤. وهذا الذي قالَ النَّبِيُّ محمدٌ ، عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما نارٌ مُقْمِرُ

٢٦٤٥. وذِيكَ مَعْنًى قد أَفادَ محمدٌ ، مِنَ الذِّكْرِ والقُرْآنِ طَهَ يُفَسِّرُ (٢)

٢٦٤٦. وهذا النَّجاشِي كانَ ماتَ بأَرْضِهِ ، وها هُوَ غَرْبَ النِّيلِ قد باتَ يُقْبَرُ

٢٦٤٧. رسولُ الهُدى صَلَّى عَلَيْهِ بِطَيْبَةٍ ، وذاكَ حَدِيثُ المصطفى نَحْنُ نَذْكُرُ (٣)

---

(١) سورة القصص الآية رقم ٥٤ والسيرة النبوية ١/ ٣٦٠

(٢) انظر في سبب النزول تفسير ابن كثير ٦/ ٢٥٤

(٣) انظر السيرة النبوية ١/ ٣١٧ وجاء في سنن ابن ماجه ١/ ٤٩٠ حديث رقم ١٥٣٤ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن النجاشي قد مات. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه إلى البقيع فصففنا خلفه وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر أربع تكبيرات.

إسلامُ النَّجاشي وأساقفتُه وهُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَة

٢٦٤٨- أمامَ النَّجاشي يَقْرأُ الذِّكْرَ جَعْفَرُ ، وها هُوَ يُقْرِئُ آيٍ باتَ يُفَسِّرُ

٢٦٤٩- ألا إنَّهُ تِلْميذُ أحمدَ حينَما يُرَتِّلُ طهَ الذِّكْرَ كالدُّرِّ يُنْثَرُ

٢٦٥٠- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ بَيَّنَ دائِمًا معاني آياتِ الكِتابِ يُطَهِّرُ

٢٦٥١- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ تَفْسيرُ ذِكْرِهِ تَعالى فَبِالأَخْلاقِ طهَ مُفَسِّرُ(١)

٢٦٥٢- وظَلَّ رسولِ اللهِ دَوْمًا لِجَعْفَرٍ لِذا أَشْبَهَ المُخْتارَ في الخَلْقِ يَظْهَرُ

٢٦٥٣- وفي خِلْقَةٍ قد كانَ شِبْهَ محمدٍ وذاكَ شِبْهٌ لَيْسَ في النّاسِ يَكْثُرُ

٢٦٥٤- بِخِلْقَتِهِ والخُلْقِ يَمْتازُ جَعْفَرُ ألا إنَّهُ في النّاسِ قد كانَ يَنْدُرُ(٢)

٢٦٥٥- فَكَيْفَ إذا ما رَتَّلَ الذِّكْرَ جَعْفَرُ إذا هُوَ في ساحِ القَضاءِ لَيَحْضُرُ

٢٦٥٦- أمامَ النَّجاشي ها هُوَ الآنَ جَعْفَرُ يُدافِعُ عَنْ أَصْحابِ طهَ تَجَمْهَرُوا

٢٦٥٧- وأَعْداءُ دينِ اللهِ قد جاءَ وَفْدُهُمْ لِإيذاءِ صَحْبِ المُصْطَفى ضَمَّ مَهْجَرُ(٣)

---

(١) كان خُلُقُ النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم القرآن .

(٢) أشبه جعفر النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خَلْقاً وخُلُقاً .

(٣) المراد وفد قريش الذي أرسلته إلى الحبشة لإيذاء المسلمين .

٢٦٥٨- أَرادُوا النَّجاشِيَّ أَنْ يُغَيِّرَ رَأْيَهُ ، بِتَغْيِيرِ رَأْيِ عَمْرٍو سَوْفَ يُخْفَرُ(١)

٢٦٥٩- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا مُحَمَّدٌ ، بِعَدْلِ النَّجاشِيِّ دائِمًا لَيُبَشَّرُ

٢٦٦٠- وَهذا الَّذِي قَدْ قالَ مِنْ مُعْجِزاتِهِ ، أَلا إِنَّ جِبْرائِيلَ بِالوَحْيِ يُخْبِرُ

٢٦٦١- وَهذا النَّجاشِيُّ لَيْسَ لِلْعَهْدِ يَخْفِرُ ، وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا شَخْصٌ يُنْكِرُ

٢٦٦٢- مُحامِي صِحابِ المُصْطَفى اليَوْمَ جَعْفَرُ ، وَكانَ أَتَى مالَيْسَ فِي بالِ يَخْطِرُ

٢٦٦٣- إِذا رَتَّلَ القُرْآنَ تُحْلَتْ مُحَمَّدٌ ، كَذا دَرَّسَ القُرْآنَ حِينَ يُحَبِّرُ(٢)

٢٦٦٤- فَإِنْ فَسَّرَ القُرْآنَ ذا اليَوْمَ جَعْفَرٌ ، تَقُولُ بِذا التَّفْسِيرِ أَحْمَدُ يَجْهَرُ

٢٦٦٥- وَكُلُّ سُؤالٍ لِلنَّجاشِيِّ فَإِنَّهُ ، يُجِيبُ كَما لَوْ كانَ مِنَ الذِّهْنِ يَفْتَرُ

٢٦٦٦- أَلا إِنَّهُ تِلْمِيذُ أَحْمَدَ جَعْفَرٌ ، وَفَضْلٌ عَلَيْهِ مِنْ مَلِيكٍ يَكْثُرُ

٢٦٦٧- وَإِنَّ لِقاءً بِالنَّجاشِيِّ مُشابِهٌ ، لِحَرْبٍ بِها الضِّرْغامُ بِالسَّيْفِ يُبْتَرُ

٢٦٦٨- وَلَكِنْ بِهذِي الحَرْبِ هذا لِسانُهُ ، هُوَ السَّيْفُ يَمْضِي وَهْوَ رُمْحٌ وَأَسْمَرُ

---

(١) يُخْفَرُ : يُنْقَضُ .

(٢) كَذا دَرَّسَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ الكَرِيمَ .

٢٦٦٩- وهذا لِقاءٌ فيهِ سُبْحانُ وائِلٍ .. يُجيبُ على ما كانَ في النَّفْسِ يُضْمِرُ (١)

٢٦٧٠- وذيكَ في بالِ النَّجاشيِّ لَيْظِرٍ .. وما هُوَ عَنْهُ بالسُّؤالِ يُعَبَّرُ

٢٦٧١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذيكَ جَعْفَرُ .. لِيَدْعُوَ إلى الإسْلامِ والصَّوْتُ جَهْوَرُ

٢٦٧٢- تَحَوَّلَ فيما قالَ: إنِّي اليَوْمَ داعِيًا .. وما كانَ يَكْفيهِ الجَوابُ المُعَبَّرُ

٢٦٧٣- ألا إنَّ هذا النَّهْجَ آتٍ ثِمارَهُ .. وعِنْدَ النَّجاشيِّ ذاكَ النَّهْجُ يُثْمِرُ (٢)

٢٦٧٤- بِفَضْلِ مَليكِ العَرْشِ قد لانَ قَلْبُهُ .. وتِلْكَ دُموعُ العَيْنِ في الخَدِّ تَظْهَرُ

٢٦٧٥- وأدْرَكَ أنَّ الحَقَّ ما قالَ جَعْفَرٌ .. إذا هُوَ يَتْلُو الذِّكْرَ وهْوَ يُفَسِّرُ

٢٦٧٦- وعَبَّرَ مِمَّنْ إذْ رَأَيْهِ الحَقَّ قَوْلُهُ .. لِذِكْرِ وإنْجيلٍ هُوَ الوَحْيُ مَصْدَرُ

٢٦٧٧- وهذا النَّجاشيُّ كانَ أصْبَحَ مُسْلِمًا .. مِنَ الوَقْتِ فيهِ بالَّذي قيلَ يُجْبَرُ (٣)

٢٦٧٨- ألا إنَّ ذِكْرَ اللهِ يَتْلُوهُ جَعْفَرٌ .. وكُلُّ الَّذي قد قالَ دُرٌّ وجَوْهَرُ

٢٦٧٩- وفي حَقِّ عيسى كانَ زَلَّ قَوْلُهُ .. تَعالَى فَعيسى عَبْدُهُ المُتَطَهِّرُ

---

(١) كان صَدَاكَ لِقاءان بالنَّجاشي وجعفرٌ هو النَّاطِق باسم المسلمين.

(٢) النَّجاشي أوّل من أسلم.

(٣) يُجْبَر: يُسَرّ.

٢٦٨٠- فحساوِسَةٌ ما كانَ ذيكَ رَأْيَهُمْ ، ومِنْ أَجْلِ هذا كُلُّهُمْ باتَ يُنْكِرُ

٣٥١ و ٧٩ ١٤٣٩/٧/٢٣هـ

٢٦٨١- وهذا النَّجاشي كانَ ذلكَ رَأْيَهُ ، وقَلْبُ النَّجاشي رَبَّنا مَنْ يُنَوِّرُ

٢٦٨٢- وهذا الَّذي الإِنْجيلُ في الأَصْلِ قالَهُ ، ولكِنَّهُ عَنْ أَصْلِهِ يَتَغَيَّرُ

٢٦٨٣- وتَحْريفُ إِنْجيلٍ لِيَذْكُرَ ذِكْرُنا ، لَهُ صُوَرٌ شَتَّى بِها يَتَصَوَّرُ

٢٦٨٤- بِقَصْدِ غُلُوٍّ في ابْنِ مَرْيَمَ حيثما ، يُقالُ هُوَ ابْنُ اللهِ ذا الكُفْرُ مُنْكَرُ

٢٦٨٥- وذيكَ تَحْريفٌ لِيُشْبِتَ ثُلَّةٌ ، مِنَ النَّاسِ في نَقْدِ النُّصوصِ لِتَهْجُرُ

٢٦٨٦- وبُوكايُ مِنْهُمْ إِنَّهُ فَذُّ عَصْرِهِ ، وأَلَّفَ سِفْراً ذاكَ حَقّاً لَنَيِّرُ (١)

٢٦٨٧- وكانَ بِهذا السِّفْرِ أَعْلَنَ رَأْيَهُ ، أَلا إِنَّ هذا الرَّأْيَ حَقّاً يُقَدَّرُ

٢٦٨٨- وأَعْلَنَ أَنَّ الذِّكْرَ حَقٌّ جَميعُهُ ، ويَحْفَظُهُ رَبٌّ فَلَيْسَ يُغَيَّرُ

٢٦٨٩- وهذا النَّجاشي يَسْمَعُ الحَقَّ خالِصاً ، فَيَطْرُدُ زَيْفاً صاغَهُ مَنْ يُزَوِّرُ

٢٦٩٠- وهذا النَّجاشي يَقْبَلُ الذِّكْرَ كامِلاً ، فَبالذِّكْرِ طَرْدُ الزَّيْفِ صاغَ مُزَوِّرُ

٣٦١ و ٧٩ ١٤٣٩/٧/٢٣هـ

(١) موريس بوكاي عالم فرنسيّ معاصر ألّف كتاب : القرآن الكريم والتّوراة والإنجيل والعلم ، باللّغة الفرنسيّة . وهذه أوّل ترجمة للكتاب إلى العربيّة ، دار المعارف بمصر ١٩٧٩م

٦٩١- قَساوِسَةٌ كادُوا يُقيمونَ ثَوْرَةً .. عَلَيْهِ وَرَبُّ العَرْشِ ذاكَ المُصَبِّرُ

٦٩٢- سُكُوتُ النَّجاشِي حِينَ يَقْرَأُ جَعْفَرٌ .. بِآيٍ وَفِيها حالُ عِيسَى لَيُظْهَرُ

٦٩٣- دَلِيلٌ عَلى أَنَّ النَّجاشِي مُوافِقٌ .. عَلى ما أَتَى فِي الذِّكْرِ ذاكَ تَغَيُّرُ (١)

٦٩٤- وكانَ النَّجاشِي قَدْ رَأَى الرَّأْيَ قَدْ رَأَوْا .. وَيَحْدُثُ فِي حَقِّ النَّجاشِي تَطَوُّرُ

٦٩٥- وَنَحْنُ نَرَى الرَّأْيَ الَّذِي قَبْلُ يَرْتَئِي .. وكانَ بِهذا الرَّأْيِ دَوْماً لَيُجْهَرُ

٦٩٦- قَساوِسَةٌ يَرْضَوْنَ وَقْتاً يُقَرِّرُ .. يُبِينُ النَّجاشِي فِيهِ رَأْياً يُقَرِّرُ

٦٩٧- قَساوِسَةٌ إِذْ يَقْرَأُ الذِّكْرَ جَعْفَرٌ .. جَمِيعُهُمُ يَبْكِي وَذا الدَّمْعُ أَسْطَرُ

٦٩٨- تَشِيخُ النَّجاشِي كانَ يَعْلُو جَمِيعَهُمْ .. عَوِيلُ النَّجاشِي ذاكَ حَقّاً لَأَكْبَرُ

٦٩٩- وكانَ النَّجاشِي عاشَ مِنْ أَرْضِ يَعْرُبٍ .. سِنِينَ وَقَدْ كانَ النَّجاشِي يُعَبِّرُ (٢)

٧٠٠- وَذِيعَ سِرُّ الفَهْمِ قَدْ كانَ نالَهُ .. وَمِنْ أَجْلِ فَهْمٍ إِنَّهُ يَتَأَثَّرُ

٧٠١- تَضا فَرَ فَهْمُ الذِّكْرِ وَالصَّوْتُ قَدْ أَتَى .. وَكُلٌّ لِتَقْدِيمِ النَّجاشِي يُبَتِّرُ

---

(١) تحوّل النّجاشي إلى الاعتقاد بأنّ عيسى عبد الله ورسوله، وليس ابن الله كما يرى القساوسة.

(٢) يَعْرُب: أبو اليَمَن من قحطان قيل أوّل من تكلّم بالعربيّة. يعبّر: يَنْطِق.

٢٧٠٢- وإنَّ النَّجاشي قد صدَّق اللهُ ربَّهُ ∴ ليدخُلَ في الإسلامِ صاغرًا مُقيَّدُ

٢٧٠٣- ألا إنَّ ربَّ العرشِ يشرحُ صدرَهُ ∴ ليدخُلَ في الإسلامِ واللهُ أقدرُ

٢٧٠٤- أتمَّةَ شخصٍ علَّمَ الملكَ دينَهُ ∴ وكلُّ يمُوْلاهُ المُهيمنِ يشكرُ (١)

٢٧٠٥- إذا كانَ شخصٌ هرقلَ لاشكَّ جعفرٌ ∴ فإنَّ النَّجاشي مُسلمٌ يتستَّرُ

٢٧٠٦- وطبةَ بإسلامِ النَّجاشي يُبشَّرُ ∴ بذلكَ جبريلُ الأمينُ يُخبِّرُ

٢٧٠٧- وجبريلُ أوحى للنَّبيِّ محمَّدٍ ∴ بموتِ النَّجاشي عندَ نيلٍ يُثوِّرُ

٢٧٠٨- بطيبةَ قد صلَّى النَّبيُّ محمَّدٌ ∴ عليهِ وهذا غائبٌ يتطهَّرُ

٢٧٠٩- فسارِعْ كانوا استعدُّوا لموعدٍ ∴ وفيهِ النَّجاشي يُظهرُ السِّرَّ يستترُ

٢٧١٠- وهذا النَّجاشي في الجوابِ يُفكِّرُ ∴ وفي كلِّ أحوالٍ لهُ يتدبَّرُ

٢٧١١- لتعريضهِ يُهديهِ مولاهُ ربُّهُ ∴ ومَنْ قالَ تعريضًا بذيتَ يُعذَرُ (٢)

٢٧١٢- بتعريضهِ الإنسانُ لا يتكبَّرُ ∴ ولكنَّهُ في واقعِ الأمرِ يمكرُ

---

(١) الملكُ، بسكون اللام: الملِكُ بكسرِها. ويُظنُّ أنَّ جعفرًا واصل المهمَّةَ مع النَّجاشي حتَّى فهم الإسلام جيِّدًا.

(٢) التَّعريض من الكلام: ما تُفهِمُ به السَّامع مرادك من غير تصريح.

٢٧١٣- فهذا النجاشي يكتب اليوم رقعة .. وفيما الذي في قلبه بات يضمر

٢٧١٤- ويعلن فيها أنه لمحمد .. فمولاه فرد بارئ ومصور

٢٧١٥- وأن رسول الله أحمد عبده .. ومرسوله حتى القيامة تظهر

٢٧١٦- وخاتم رسل الله ذاك محمد .. بإسلام وجه للمليك مبشر

٢٧١٧- وأن رسول الله عيسى لعبده .. ألا إنه ابن البتول تطهر (١)

٢٧١٨- وأبقى النجاشي رقعة في ثيابه .. ألا إنها في صدره تتصدر

٢٧١٩- ألا إنها فوق الشعار مكانها .. وتحت ثياب إنه يتستر (٢)

٢٧٢٠- وهذا النجاشي قد أثر داء حكمه .. ويسأل رب العرش للحق ينصر

٢٧٢١- وهذا النجاشي قد تملا عرش ملكه .. وها هو ذا الإنجيل قد بات ينشر

٢٧٢٢- أساقفة جاءوا وتلك مصاحف .. أمامهم كل لذاك مقبل (٣)

٢٧٢٣- ألا إن كلا قد نوى شتى وقعة .. إذا ما النجاشي رأيه يتغير

---

(١) تطهر : تتطهر .

(٢) الشعار : ما يلامس شعر الجسد من الثياب . والدثار فوق الشعار .

(٣) المصاحف : الأناجيل .

٢٧٢٤- قسا وسة هذا النجاشي يسوسهم ∴ بحكمته إن الحكيم مفكر

٢٧٢٥- بكل ضوء كان قابل قومه ∴ وذا وجهه لما تبسم مقمر

٢٧٢٦- يقول اجتمعنا كي نبين رأينا ∴ ألا إن قصد الله حقا لنخبر

٢٧٢٧- أريدكم أن تعلنوا لي رأيكم ∴ بعيسى وكل باعتقاد ليجهر

٢٧٢٨- جميعهم قد صاح عيسى رسولنا ∴ ألا إنه ابن الله من ذاك ينكر

٢٧٢٩- وهذا النجاشي كان قد قام واقفا ∴ وها هو نحو الصدريات يؤشر(١)

٢٧٣٠- يقول ألا هذا الذي أنا مثبت ∴ وفي حق عيسى كلنا ليقدر

٢٧٣١- أراد النجاشي رقعة قرب قلبه ∴ وفيها بخط الحق قد بات يبهر

٢٧٣٢- قسا وسة هم يفهمون إشارة ∴ بأن النجاشي قد عن القول جبروا

٢٧٣٣- وكان النجاشي قد عن القول صاغه ∴ برقعته في صدره تتصدر

٢٧٣٤- وهذا النجاشي يشرح الله صدره ∴ لإرسال أهل الدين مكة تظهر(٢)

---

(١) أشار النجاشي إلى الرقعة في صدره وقال هذا هو رأيي، فظن القساوسة أنه يشير إلى قولهم في عيسى عليه السلام.

(٢) أهل الدين: القساوسة.

٢٧٣٥- لِكَيْ يَلْتَقُوا فِيهَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، وَكَيْ يَسْتَمِعُوا الْقُرْآنَ حَقًّا يُتْلَى

٢٧٣٦- وَكَيْ يَسْمَعُوهُ إِذْ يُرَتِّلُ ذِكْرَهُ ، تَعَالَى وَتَفْسِيرًا لَهُ إِذْ يُفَسِّرُ

٢٧٣٧- وَكَيْ يَسْمَعُوا مِنْهُ جَوَامِعَ قَوْلِهِ ، كَلَامٌ قَلِيلٌ وَالْمَعَانِي لَتَكْثُرُ (١)

٢٧٣٨- كَأَنَّ النَّجَاشِيَ الْيَوْمَ تِلْمِيذُ جَعْفَرٍ ، كَأَنَّ النَّجَاشِي قَوْلَهُ لَيُكَرِّرُ (٢)

٢٧٣٩- فَسَاوِسَةٌ رَبِّي أَنَارَ قُلُوبَهُمْ ، أَلَا إِنَّ رَبِّي لِلْقُلُوبِ يُنَوِّرُ

٢٧٤٠- هُمُ قَبِلُوا رَأْيَ النَّجَاشِي بِإِذْنِهِ ، تَعَالَى وَذَا مَا كَانَ فِي بَالِ يَخْطِرُ

٢٧٤١- وَلَكِنَّ هَذَا شَاءَهُ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ لِلْحَقِّ يَظْهَرُ

٢٧٤٢- فَسَاوِسَةٌ سَبْعُونَ كَانُوا قَدِ امْتَطَوْا ، لِمَرْكَبِهِمْ فِي أَعْمَقِ الْبَحْرِ يُبْحِرُ

٢٧٤٣- وَهَا هُمْ أَتَوْ بَرًّا وَكَانَ تَبَدَّا لَهُمْ ، شَبِيهًا بِبَحْرٍ لَكِنَّ اللَّوْنَ أَصْفَرُ

٢٧٤٤- وَكَانَ تَبَدَا بَحْرًا عَجِيبًا بِلَوْنِهِ ، وَذَيْكَ بَحْرٌ بِالْعَجَائِبِ يَزْخَرُ (٣)

٢٧٤٥- فَسَاوِسَةٌ جَاءُوا مِنَ الْأَرْضِ قَدْ زَكَتْ ، بِنَبْتٍ وَهَذِي أَرْضُ يَعْرُبَ تُقْفِرُ

---

(١) من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أُوتِيَ جوامع الكلم القليل الألفاظ كثير المعاني.

(٢) كأنّ النجاشي يكرّر قول جعفر رضي الله تعالى عنه.

(٣) يزخر: يمتلئ ويفيض.

٢٧٤٦ـ وفي البرّ ما في البحر كلٌّ عجائبٌ ، وإنْ تَرَ تَوى العَينانِ فالنفسُ تقنعُ

٢٧٤٧ـ فساوِسةُ عَطشى تَدُورُ عُيونُهم ، لِأجلِ جمالٍ قبلَ لم يتصوّروا

٢٧٤٨ـ وشاءُوا مزيداً مِنْ جمالِ بَدْرِهِم ، وذيتَ بعدَ العصرِ فالأرضُ تخضرُ (١)

٢٧٤٩ـ حرارةُ أرضٍ بعدَ عصرٍ تحوّرُ ، وهذا هواءٌ فجأةً يتحرّرُ

٢٧٥٠ـ وإنْ برَدَتْ أرضٌ فذاكَ هواؤها ، قليلٌ إلى وقتٍ به الصبحُ يُسفِرُ

٢٧٥١ـ وذيتَ صُبحٌ قد بدا مُتنفّساً ، ألا إنّ كلَّ الجوِّ فيهِ يُعطّرُ

٢٧٥٢ـ ألا إنّها الصهباءُ بُثّتْ جمالُها ، وفي الصبحِ ظلُّ المرءِ يأخذُ يقصرُ (٢)

٢٧٥٣ـ وتلكَ رمالٌ أشبهتْ موجَ نيلِهِم ، وذي موجةٌ تمضي وذي تتأخّرُ

٢٧٥٤ـ وتلكَ جبالٌ أشبهتْ جبالَهم ، وأحسبُ أنّ البرَّ إذْ شقّ يقهرُ

٢٧٥٥ـ يُفرّقُ بينَ الأرضِ تألفُ توءَماً ، وبينَ أخٍ في خُضرةٍ يتبخترُ

٢٧٥٦ـ فحظٌّ لهذا الماءُ ينبتُ خُضرةً ، وحظٌّ لهذا الشحُّ إذْ هوَ مُقفرُ (٣)

---

(١) تخضر ، بفتح الصاد : تبرد .
(٢) يقدّر ارتفاع الشمس قِصَرُ الظلّ .
(٣) المراد شحّ الماء .

٢٧٥٧- وحظّ بلادٍ مثلُ حظّ رعيّةٍ .. وكلٌّ لديه قدرةٌ يتطوّرُ

٢٧٥٨- قسا وسقةً سرّوا بأبناءِ يعربٍ .. ففي وقتِ حرّ حيثما الكلُّ يأجرُ (١)

٢٧٥٩- يرون خشى الأعرابُ ينشيءُ قصرَهُ .. وعن قصرِهِ كلُّ القصورِ تقصّرُ

٢٧٦٠- فهذي عصاهُ في التّرابِ لتثمرَ .. وهذا رداءُ أو كساءٌ سيستّرُ

٢٧٦١- مهمّتُهُ أن يمنعَ الشّمسَ ضوءَها .. جميعُ جهاتٍ بعدَ ذلكَ معبرُ

٢٧٦٢- تهبُّ عليهِ الرّيحُ من كلِّ وجهةٍ .. وإن جيَ نارٌ فهوَ لا يتضرّرُ (٢)

٢٧٦٣- وتأتي صبا بعدَ الدّبورِ وربّما .. تهبُّ جنوباً بعدَ شامٍ تغبّرُ (٣)

٢٧٦٤- مخدّتُهُ ذاكَ التّرابُ أقامَهُ .. وهذا عقالٌ للذّلولِ يقصّرُ (٤)

٢٧٦٥- ينامُ بذاكَ الحالِ والبشرُ غامرٌ .. أو كلُّ شيءٍ شاءَهُ لم ييسّرُ

٢٧٦٦- وهذا النّجاشيّ ليسَ يملكُ قصرَهُ .. وكسرى أتى نوشيروانَ والملكُ قيصرُ

---

(١) يأجر: في وقت الهاجرة والقيلولة والظهيرة.

(٢) نار: سموم.

(٣) صبا: ريح مهبّها من مشرق الشّمس إذا استوى اللّيل والنّهار. مؤنّث.
دبور: ريح تهبّ من المغرب وتقابل الصّبا. شأم: ريح الشّمال تثير الغبار.

(٤) ذلول: ناقة طيّعة. يقصد لها الحبل كي تبقى في موضعها.

٢٧٦٧- فقساوسة أغراهم اليوم منظر ، فقساوسة أغراهم اليوم مخبر

٢٧٦٨- وكانوا على علم بحجة رسله ، تعالى فبعض منهم ليتجبر

٢٧٦٩- وهذا الذي قد أبصروه مقرب ، معاناة رسل الله في الأرض تقفر

٢٧٧٠- وزادهم غطفاً على القوم هاجروا ، إليهم فذي أرض النجاشي مهجر (١)

٢٧٧١- ألا أهل إيمان يحبون بعضهم ، إذا لم يجئهم أي شيء يعكر

٢٧٧٢- فقساوسة أتباع عيسى إمامهم ، لإنجيلهم نور من الله يجهر

٢٧٧٣- مليك الورى أوحى لعيسى بنوره ، ألا إنه الإنجيل درٌ وجوهر

٢٧٧٤- ألا إنه الإنجيل جاء متمما ، لتوراة موسى وجهه كل منور

٢٧٧٥- ألا إنما التوراة أس وجوهر ، ألا إنه الإنجيل فرع وعنصر (٢)

٢٧٧٦- ويبعث رب العرش عيسى مخففا ، لأحكام توراة بما الله يأمر

٢٧٧٧- بتخفيفها عيسى الرسول ليجهر ، بتخفيفها عيسى الرسول يبشر (٣)

---

(١) مهجر : مكان هجرة المسلمين .

(٢) توراة موسى الأصل وإنجيل عيسى الفرع .

(٣) انظر الآية رقم ٥٠ من سورة آل عمران الكريمة .

٢٧٧٨- فَسَاوِسَةُ أَتْبَاعُ عِيسَى جَمِيعُهُمْ ، عَلَى العِلْمِ بِالنَّسْخِ الَّذِي يَتَأَخَّرُ

٢٧٧٩- وَذِيتَ فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، مَلِيكُ الوَرَى دَوْمًا لِخَيْرٍ يُقَدِّرُ

٢٧٨٠- فَسَاوِسَةٌ كُلٌّ وَمَنْ ذَاكَ كُلُّهُ ، وَرِحْلَتُهُمْ دِينِيَّةٌ نَحْنُ نُكْبِرُ

٢٧٨١- وَلَمَّا أَتَوْا أَرْضَ الحِجَازِ تَنَبَّهَتْ ، عُلُومٌ وَذِي تَوْرَاةُ مُوسَى لَتَذْكُرُ (١)

٢٧٨٢- أَلَا إِنَّهَا التَّوْرَاةُ تَذْكُرُ مَوْضِعًا ، لِمُوسَى بِهِ التَّوْرَاةُ تَأْتِي فَيُخْبِرُ

٢٧٨٣- أَلَا إِنَّهَا سَيْنَاءُ إِنْ كَانَ بَاحِثًا ، عَنِ النُّورِ لَيْلَاءُ وَالظَّلَامُ مُحَيِّرُ

٢٧٨٤- وَأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِنُورِ هِدَايَةٍ ، أَلَا إِنَّهَا التَّوْرَاةُ بِالحَقِّ تَجْهَرُ

٢٧٨٥- وَتُوصِي بِهِ تَوْرَاةُ لِعِيسَى فَإِنَّهُ ، بِقُدْسٍ بِإِذْنِ اللهِ فِي الغَدِ يَظْهَرُ

٢٧٨٦- هُنَا جَبَلُ تِينٍ وَزَيْتُونُهُ بِهِ ، هُنَا مَأْوَهُ يَجْرِي وَلَيْسَ يُقَصِّرُ

٢٧٨٧- إِلَيْهِ أَوَى عِيسَى بِأَمْرِ مَلِيكِهِ ، وَمَرْيَمُ أُمُّ لِلْهُدَى تَتَطَهَّرُ (٢)

٢٧٨٨- وَتُوصِي بِهِ تَوْرَاةُ لِخَاتَمِ رُسْلِهِ ، تَعَالَى وَهَذَا أَحْمَدُ المُتَخَيَّرُ

---

(١) انظرهنا كتاب: إفحام اليهود للإمام المهتدي السَّمَوْءَل بن يحيى المغربي ١١٨ - ١٢٠.

(٢) الهدى: عيسى عليه السلام.

٢٧٨٩- تَنُصُّ على أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، سَيُبْعَثُ في فارانَ في الأَرْضِ تُقَدِّسُ

٢٧٩٠- ومَكَّةُ ذِي فارانَ جَدُّ مُحَمَّدٍ ، أَلا هُوَ إِسْماعِيلُ فِيها يُعَمَّرُ (١)

٢٧٩١- أَلا إِنَّ إِبراهِيمَ جاءَ بِزَوْجِهِ ، وجاءَ بِإِسْماعِيلَ ذا البِكْرِ يَصْغُرُ (٢)

٢٧٩٢- بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ يَتْرُكُ زَوْجَهُ ، بِمَكَّةَ والطِّفْلَ الصَّغِيرَ ويَأْجُرُ

٢٧٩٣- لِأَجْلِهِما جِبْرِيلُ يَحْفِرُ زَمْزَما ، أَلا إِنَّ هذا الماءَ حَقًّا لَكَوْثَرُ

٢٧٩٤- وفي حِجْرِ إِسْماعِيلَ ذا الطِّفْلُ قَدْنَما ، أَلا إِنَّ هذا الطِّفْلَ في الحِجْرِ يَكْبُرُ (٣)

٢٧٩٥- بِمَكَّةَ أَيْنَ فارانَ ذا الطِّفْلُ يَكْبُرُ ، وها هُوَ في البَيْداءِ في الصَّيْدِ يَمْهُرُ (٤)

٢٧٩٦- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ أَصْبَحَ يافِعًا ، وفي أُمِّهِ بِالزَّوْجِ هاهِيَ تَمْهَرُ (٥)

٢٧٩٧- وزَوْجَتُهُ مِنْ مِصْرَ جاءَتْ وإِنَّها ، بِمَكَّةَ قد عاشَتْ وفي الأَرْضِ تُعْبَرُ (٦)

---

(١) يُعَمَّر : يطول عمره فيها .

(٢) زوج إبراهيم عليه السلام وأم إسماعيل عليه السلام هاجر عليها السلام .

(٣) حِجْر إسماعيل : الجزء المكشوف من أرض الكعبة .

(٤) يمهر ، بضم الهاء : يصير ماهرًا .

(٥) تمهر ، بفتح الهاء : تدفع مهر الزوجة .

(٦) جاء في التوراة في سِفْر التكوين (٢١ - ٢١) : « وستكن في برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر » إفحام اليهود ١١٩ ما مثلهم رقم (١)

٢٧٩٨- وقد قالت التوراة إن محمداً سيبعث في فاران في الأرض تقفر (١)

٢٧٩٩- أ ر إن إسماعيل جد محمد بفاران تاريخ لكل يستطر

٢٨٠٠- وسورة تين جاء فيها الذي أتى بتوراة موسى فالثلاثة تذكر

٢٨٠١- بسورة تين رعي الفضل بينما بتوراة موسى ذا الزمان يقدر (٢)

٢٨٠٢- بتوراة موسى ذكره جاء أولاً ومن بعد عيسى إنه يتأخر

٢٨٠٣- وبعثة ما ذكر النبي محمد يجيء فمن فاران أحمد يظهر

٢٨٠٤- وسورة تين راعت الفضل دائماً فمن زاد فضلاً لاح فيه التأخر

٢٨٠٥- شريعة موسى تممتها شريعة لعيسى وطة خاتم الرسل أكبر

٢٨٠٦- بشرعة طة ينسخ الله شرعة لموسى وعيسى إن كلاً تنور

٢٨٠٧- ويختصّ ربّ العرش طة بذكره وصدر وسطر إن كلاً مسخر

---

(١) انظر أحكام اليهود ص١١٨ ترجمة ما جاء من التوراة: "إن الله تعالى من سيناء تجلى، وأشرق نوره من سعير، وطلع من جبال فاران" والمراد موسى، وعيسى، ومحمد عليهم صلوات الله تعالى وسلامه أجمعين.

(٢) في سورة التين جاء الترتيب، عيسى، وهو سي، ومحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين. انظر سورة التين وثلاثة من أولي العزم من الرسل ليلد الأمين ذو الحجة ١٤٢٧ الكرام.

٢٨٠٨- تَكَفَّلَ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُ ذِكْرَهُ ، ومِنْ أَجْلِ حِفْظٍ كَوْنُهُ لَمْ يُسَتَّرُ

٢٨٠٩- وذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، ومَنَّ لِذِكْرٍ سُنَّةً لَتُفَسِّرُ

٢٨١٠- فَسَاوِسَةٌ كانُوا لِفَارانَ قد أَتَوْا ، وما جاءَ في التَّوْراةِ كُلٌّ لَيَذْكُرُ (١)

٢٨١١- وتِمَّا أَتَوْها قد أَحَسُّوا بِرَيْبَةٍ ، أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ لَيُفَكِّرُ

٢٨١٢- أَفَارانُ ضِدِّي إِنَّهُ جاءَ ذِكْرُها ، بِتَوْراةِ مُوسَى حِينَما تَتَفَكَّرُ

٢٨١٣- ومِنْ نَسْلِ إِسْماعِيلَ يَأْتِي رَسُولُهُ ، تَعالَى بِها إِنَّ الرَّسُولَ مُطَهَّرُ

٢٨١٤- فَهَلْ نَحْنُ في فارانَ نَأْتِي رَسُولَهُ ، تَعالَى وكُلُّ الوَحْيِ أَحْمَدَ يَذْكُرُ (٢)

٢٨١٥- فَهَلْ نَحْنُ نَأْتِي لِلرَّسُولِ أَتَى لَهُ ، بِكُلٍّ مِنَ الوَحْيَيْنِ ذِكْرٌ مُعَطَّرُ

٢٨١٦- إِذا نَحْنُ عُفْقُفْنا وجِئْنا رَسُولَهُ ، تَعالَى فَهَذِي رِحْلَةُ العُمْرِ تَنْدُرُ

٢٨١٧- فَسَاوِسَةٌ قد جاءَ يَسْبِقُ ذِكْرُهُمْ ، وها فُوطَةُ لِقاءِ يُدَبَّرُ

٢٨١٨- لَقَدْ عَلِمَ الكُفَّارُ بِالمَوْعِدِ الَّذِي ، يَتِمُّ لِقاءٌ فِيهِ والكُلُّ يُخْبَرُ (٣)

---

(١) وما جاء : والذي جاء .

(٢) الوَحْي : التوراة والإنجيل .

(٣) يُخْبَر : يُستر .

٢٨١٩- لَقَدْ خَسِئَتِ الْكُفَّارُ أَنَّ مُحَمَّدًا ، سَيَغْلِبُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَنَصَّرُوا

٢٨٢٠- فَهَلْ جَهِلُوا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، بِكُلِّ مَقَامٍ رَبُّهُ اللهُ يَنْصُرُ

٢٨٢١- فَسَاوِسَةٌ جَاءُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، وَكُلٌّ لَهُ إِنْجِيلُهُ بَاتَ يُحْضِرُ

٢٨٢٢- رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ أَكْرَمَ جَمْعِهِمْ ، وَوَجْهُ الْهُدَى بِالْبِشْرِ قَدْ كَانَ يَقْطُرُ

٢٨٢٣- وَطَهَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا كَانَ جَعْفَرٌ ، تَلَاهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ بَعْدُ يُفَسِّرُ

٢٨٢٤- كَأَنِّي بِخَيْرِ الْخَلْقِ كَانَ دَعَاهُمُ ، لِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ أَكْبَرُ (١)

٢٨٢٥- كَأَنِّي بِهِمْ قَالُوا بِأَنَّا نُوَحِّدُ ، وَهَذَا ادِّعَاءُ بَاتَ أَحْمَدُ يُنْكِرُ

٢٨٢٦- فَإِنَّهُمُ فِي الْعَبْدِ عِيسَى لَقَدْ غَلَوْا ، وَقَالُوا كَلَامًا لَا يَقُولُ مُفَكِّرُ

٢٨٢٧- يَقُولُونَ عِيسَى اللهُ وَابْنُ إِلَهِنَا ، وَثَالِثُهُمْ كُلُّ ادِّعَاءٍ لَمُنْكَرُ (٢)

٢٨٢٨- كَأَنِّي بِمَنْ قَالُوا هُوَ اللهُ رَبُّنَا ، يَقُولُونَ فِي آيَاتِهِ تَتَكَرَّرُ

٢٨٢٩- أَلَا إِنَّمَا الْآيَاتُ يَفْعَلُ رَبُّنَا ، كَإِحْيَاءِ مَيْتٍ بَاتَ فِي الْقَبْرِ يُقْبَرُ

---

(١) هذا ما فعله صلى الله عليه وسلم مع وفد نصارى نجران انظر تفسير ابن كثير ٢/٤١

(٢) كل الثلاثة الادعاءات منكرة ومرفوضة.